

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

شعبة علم النفس



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Bac  
MOSTAGANEM

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي والصحة العقلية  
الموسومة بعنوان:

## صورة المعتدي جنسيا عند الطفل المتمدرس

دراسة وصفية عيادية على أربع عشرة حالة من تلاميذ الإبتدائي من سن  
6-10 سنوات بمدرسة سرير الشارف ومدرسة ماحي ماحي في ولاية مستغانم

تحت إشراف الدكتورة:

علاق كريمة

من إعداد الطالب :

قحام قادة

أعضاء لجنة المناقشة :

أ.د. بن جدية محمد .....رئيسا

د. علاق كريمة .....مشرفا ومقرا

أ. سيسبان فاطمة .....مناقششا

السنة الجامعية: 2015/2016

**تمهيد :** يتزايد الإهتمام بموضوع الصورة وأهميتها في علم النفس نظرا للقيمة الفعالة التي تؤديها في تشكيل الأراء وتكوين الإنطباعات الذاتية لدي الأفراد ، وقد ظهر مفهوم الصورة كمصطلح متعارف عليه في أوائل القرن العشرين ، ويصطلح أساسا لتفسير الكثير من عمليات التأثير التي تعمل بها وسائل الإعلام وتستهدف بشكل رئيسي ذهن الإنسان فما هي الصورة ؟

### 1- مفهوم الصورة :

أ- **مفهوم الصورة لغة :** كلمة الصورة (image) مشتقة من الكلمة اللاتينية (imago) وهي عبارة عن تمثيل للفرد أو لشيء بواسطة النحت أو الرسم أو التصوير. الصورة لغة هي " شكل الشيء و هيئته وهي مثال الشيء المرسوم على صفحة من الورق أو النسيج، وصورة الأمر كذا أي صفته، يعرف ابن منظور الصورة: " تصوّرت الشيء توهمت صورته فتصوّر لي و التصاوير التماثيل. " وهي وهي تتمثل ذهنيّ وحينها نكون إزاء صور ذهنيّة، الصورة من هذه الزاوية تجريد ذهنيّ للواقع. (علاق. 2012. 35)

الصورة أيضا وفق المقاربة النفسية- الاجتماعية تتصل بالمكانة، أي بصورة "الأنا" لدى الآخر و كذلك بصورة "الآخر" لدى "الأنا"، هي ما يحمله "الآخر" عن "الأنا" من الانطباعات الأحكام بل و من المواقف. (علاق. 2012. 36)

ب- **مفهوم الصورة إصطلاحا :** يعرفها كل من لابلاتش و بانناتليس على أنها التمثيل اللاشعوري لشخصيات عائلية ذات تبادل عاطفي قوي الإشتراك مع التجارب البدائية للإحباطات والإشباعاات الطفولية. (صولي 2013. 45) كما عرفها عرفها Sillamy (1983) هي تمثيل داخلي لشيء او موضوع غائب شوهد سابقا او نتج من طرف الفكر. وعرفها كذلك Perron والذي عرف بدوره الصورة كما يلي : " ان صورة شخص ما ماهي إلا مجموعة الميزات المعطاة لهذا الشخص سواء كانت واضحة أو ضمنية أو كانت تلقائية فردية أو جماعية" وأضاف إلى ماسبق وقال : " إن

الأمر يتعلق بصور الوالدين التي ينحدر منها التقمص الغير شعوري والمكون لصور

الذات.(طاهري .2014. 51)

## 2- أنواع الصور:

**1-2- الصورة الهوامية :** هي صورة ذهنية مثالية يكونها شخص عن أعضاء أسرته أو عن نفسه ،

هي النموذج الواعي الأول لشخصيات التي يوجه أسلوب إدراك المرء للأخرين بشكل إنتقامي ، ويوصف

هذا النموذج إنطلاقا من العلاقات مابين الذاتية والواقعية والهوامية الأولى مابين المرء ومحيطه .ويعود

مفهوم الصورة الهوامية إلى يونغ حيث يصف الصورة الهوامية على أنها تشكل الصورة الهوامية والعقدة

فكرتين متقاربتين ، حيث تتعلقان كلاهما بنفس المجال. ( لابلاش ، 7991 ، ص 65)

### 2-1-1- الصورة الهوامية حسب ك.ج يونغ :

تتكون الصورة الهوامية عند " يونغ" إنطلاقا من علاقات الطفل الاولى مع الاخر : علاقاته مع الأم ومع

الأب ، والتي تؤدي إلى تكوين صور نموذجية لا شعورية التي تستعمل على تحديد نظم العلاقات اللاحقة

للفرد مع الاخر ، والصورة الهوامية منتجة للإتجاهات والسلوكات الخاصة .

التمييز بين الصورة الهوامية والصورة : للتمييز بين الصورة الهوامية والصورة لابد أن نأخذ بعين الإعتبار

عدة محددات منها :

أ- تدل الصورة الهوامية على صورة لا شعورية

ب- تدل الصورة الهوامية على شخص، أو جزء من شخص ، المواضيع البدائية ، بينما يمكن أن تدل

الصورة على كل موضوع أو وضعية سواء كانت إنسانية أم لا .

ت- تتضمن الصورة الهوامية العوامل الإنفعالية لعلاقة الفرد مع الشخص المتخيل . علاق .2012. (46).

2-1-2- الصورة الهوامية من منظور "ج.لاكان": حسب "ج.لاكان" الصورة الهوامية هي العامل اللاشعوري المكون للعقدة ، حيث تدل هذه الأخيرة على شكل ثابت ومستقل من الإنتاجات النفسية، تمثلات، هومات، عواطف. وهي وسيلة لفهم الابعاد الثقافية والجماعية ، وهي كذلك وسيلة لإقامة علاقة بين الجسم وواقعه ، فخلال مرحلة المرأة يعيش الطفل تجربة يحاول عن طريقها الوصول إلى التعرف على نفسه في المرأة. وهي مرحلة حاسمة في البناء النفسي ولهوية الفرد . فأمام إنعكاس صورته وتحت رعاية أمه له يتعلم الطفل إدراك إنعكاس صورته على أنه ملك خاص به دون أن يكونه ، وهنا يترائي له جسده بشكل مختلف عن إدراكاته المجزأة فمرحلة المرأة تسمح بتكوين تمثّل بصري كلي للشخص (علاق .2012. 46) .

## 2-2- الصورة الإجتماعية :

تتمثل في الصور التي يتم إعطائها للآخرين ، من خلال المواقف ، التصريحات والسلوكات ، فإذا كانت المواقف سلبية ، تكون الصورة كذلك ، أما إذا كانت العكس أي المواقف إيجابية مع الغير وسلوكات مقبولة فالصورة تكون إيجابية .(صولي ،2013،ص 36)

وهي أيضا الصورة التي يعطيها الآخرين لنا من خلال مواقفهم وإستجاباتهم وتلفظاتهم أثناء تفاعلنا ، ويوجه هذا النوع من الصور بطريقة واضحة العلاقات بين الأفراد داخل المجموعات .

2-3- الصورة اللفظية : وهي الصورة التي يصرح بها وتتوافق مع مميزات الشخص بحيث يكون أكثر وضوحا .(صولي ،2013،ص 36)

**2-4- الصورة الضمنية :**

وهي مسجلة في السلوك والمواقف المتخذة إتجاه المهام والأوضاع التي تواجه الفرد بمتطلبات متكيفة والتي من خلالها تظهر قدراته .

إن الصور الثلاث لا تظهر في نفس المراحل تدريجيا ، فتكون الصور الإجتماعية يكون في المرحلة التي يندمج فيها الطفل مع الآخرين عن طريق التفاعل معهم ،أما الصورة اللفظية تتكون من خلال مرحلة التي يبدأ فيها الطفل بالتمييز بين الأشخاص حين يقوم بوصف الأشخاص بمهام معينة أو تكون عبارة عن سلوكيات متخذة إتجاه مهامه والتي تظهر فيها قدراته . ( طاهري ،2014، ص 23)

**2-5- الصورة الذهنية :** هي بقاء أثر الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي ، وهي ذكري

للإحساس ، فإن للسمع والشم وسائر الحواس صوراً مختلفة وقد يكون رجوع الصور إلى ساحة الشعور تلقائياً وقد يكون إرادياً وهي تتضمن نوعاً يسمى : ( الصورة الذهنية المثالية ) ونقصد بها في نظرية علم النفس التحليلي يونغ أنها صورة لشخص هام في حياة الفرد المبكرة خاصة الأم ، أما في نظرية التحليل النفسي فروبيد فالصورة المثالية هي الصورة التي تحفظ في اللاشعور إلى أجل غير مسمى وغالبا ما تنطبق على أشخاص آخرين غير الشخص الأصلي ( جابر ،1991،ص 44)

**3- علاقة الصورة بالأنشطة الذهنية الاخرى :**

ترتبط الصورة ببعض الأنشطة الذهنية التي تتقاسم معها المجال ومن بين هذه الأنشطة نجد :

**3-1- علاقة الصورة بالإدراك :**

يتشارك الإدراك مع الصورة في الوظيفة التصويرية . فلا يمكن للصورة أن تزودنا بمعلومات جديدة عما

تمثله من قبل غياب الإدراك . (علاق .2012. 62)

3-2- علاقة الصورة بالمحاكاة : المحاكاة تظمن الانتقال من المستوي الحسي - الحركي إلى المستوي

التمثيلي ، والصورة نفسها عبارة عن محاكاة مستدمجة ، وهكذا يرتبط نمو المحاكاة بتكوين الوظيفة الرمزية ومنه تكوين الصورة على إعتبار أن نمو المحاكاة وتطورها هو الذي يظمن التمييز بين الدال والمدلول وبالتالي إنشاء وتكوين الوظيفة الرمزية ، ثم تأسيس الصورة بإعتبارها محاكاة مستدمجة.  
(علاق ،2012،ص62)

4- التمثل : هو العملية التي تصبح من خلالها المعرفة في متناول العقل والتي من خلالها تتكون

الصور التي تفكر حولها أو من خلالها ، فالصورة التي تعتبر إنتاجا معرفيا ترتبط بما يتم تخزينه في العقل من المعلومات يمكن تمثيله لطرائق عديدة في أوقات مختلفة.(علاق ،2012،ص  
(49)

خلاصة :

في ختام هذا الفصل وبعد التطرق لمفهوم الصورة وأنواعها ،يتجلي لنا أهميتها في تكوين الإدراك الخاص بالفرد ومنه تكوين سلوكيات الشخص . لهذا وجب التركيز على تكوين صورة واضحة عن الأشياء والأشخاص لدي الطفل وهذا من أجل بناء سلوكيات مقبولة .

**تمهيد :**

يعتبر الإعتداء الجنسي من أقسى أشكال العنف الذي يمارس ضد أي فرد ، فهو جريمة تنتهك جسد ونفس الضحية وكيانها الإجتماعي .

ويمارس المعتدي جنسيا فعله في المجتمعات الإنسانية منذ القديم ، إلا أنه كان يجري التكتم حول هذه القضية وفي السنوات الأخيرة بدأ الكلام والبحوث عن هذه الظاهرة وبدأت الدراسات التي تفسر وتعالج المعتدين جنسيا والضحايا . منه فقد تطرقنا في هذا الفصل إلى المعتدي جنسيا فمن هو ؟

**1- مفهوم الاعتداء الجنسي حسب البحوث النفسية والعقلية:**

قبل الحديث عن فعل الاعتداء الجنسي من الناحية النفسية المرضية يجب أن نخرج على ضبط مفهوم (جنسي)؛ لأن تعريف الفعل يرتبط بهذا المفهوم الذي يبدو معقدا.

مع النظرية الفرويدية تم الربط بين كل ما هو جنسي والغريزة، هذه الأخيرة التي عرف فيها نوعين: غريزة الأنا التي توجه لحفظ الذات والغريزة الجنسية؛ ففي مقالاته الثلاثة المنشورة عام 1905-1914-1920 توصل (freud) إلى التمييز بين لبيبدو الأنا وليبيبدو الموضوع. في حين يرى C. DAVID بأن "...في تعارض غريزة الحياة وغريزة الموت تكون مكانة الجنسية غامضة، لكن يبدو أنها تتموضع في جانب غريزة الموت عكس ما كانت تعتقده النظرية الأولية للبيبدو" .

في التحليل النفسي (الجنسية) لا تشير فقط إلى نشاطات اللذة المرتبطة بوظيفة الجهاز التناسلي، لكنها سلسلة استنارات ونشاطات تظهر من الطفولة، تحدث اللذة لإشباع حاجات فسيولوجية أساسية (التنفس، الجوع، الإخراج...) والتي " تتواجد في شكل عادي في الحب الجنسي". واستعمال الأعضاء الجنسية ليس

معيارا لاعتبار سلوك ما كسلوك جنسي، الشرط الأساسي هو تجمع الغرائز الجزئية تحت أولوية التنازل. وبالتالي لا يمكن اعتبار العلاقة الجنسية جنسية إلا في هذا الإطار؛ بمعنى وجود استئثار نفسية توجه

للجهاز التناسلي وتطالب بالإشباع في الاتحاد الجنسي بالموضوع. (جعدوني، 2011، ص 81 )

الطب العقلي المعاصر اعتبر بأن الاغتصاب هو الجريمة الوحيدة التي يحس فيها المعتدي أنه بريء وتحس الضحية بالعار" وحسب (n.groth) فإن أي شخص يمكن أن يقوم بالاعتداء الجنسي؛ لأن الاعتداء ليس إلا سلوكا وفعلا شبه جنسي يجيب عن حاجات غير جنسية كالغضب والسلطة والغرائز السادية، وذهب (mc kibben) بعيدا إلى اعتبار أن "...الرغبة في الاغتصاب تسجل في لاشعور كل رجل في شكل رغبة ملحة وضاغطة تدفع الجنس الذكري للتزاوج مع الجنس الأنثوي.. لا شيء يميز الرجل المغتصب عن غير المغتصب إلا التربية والخلق والقانون الاجتماعي الذي يتم تجاوزه فجأة"، وقد صنف الطب العقلي مختلف أنواع الاعتداء الجنسي (سيرد ذكرها في العنصر الموالي) في محور الاضطرابات الجنسية (Les paraphilies) في (DSM VI) وفي " اضطراب الاختيار الجنسي" في (CIM 10) في هذين التصنيفين تم التأكيد على اضطراب هدف وموضوع السلوك الجنسي؛ لأنه حتى السادو -مازوشية لا توصل بالضرورة إلى الإشباع الجنسي، وبقي الاعتداء الجنسي مرتبطا بالشذوذ (فعل شاذ أو شخصية شاذة) لمدة زمنية طويلة.

لم يشر Manus (1990) في قاموسه عن الطب العقلي إلى مفهوم الاعتداء الجنسي، بل تناول الشذوذ كبنية منفصلة رغم تكوينه في التحليل النفسي، في حين اعتبر (I.Sousan) أن الانحرافات الجنسية المثلية والبيدوفيليا والسادو مازوشية والنظر الجنسي والاستعراض الجنسي وغيرها لا تعتبر كمرض في حد ذاتها، لأن هذه السلوكيات يمكن أن تندمج في اضطراب عقلي عندما تقدم عرضا : كالسلوك

المازوشي في سياق هذيان أو تفككي والسلوك السادي في شخصية سيكوباتية أو ذهانية، وتكون سببا

لمعانة نفسية تستدعي العلاج كالحصر النفسي والاكتئاب وتأييب الضمير العصابي وتطرح مشكلا طبيا شرعيا" (1994:30). مع تدخل التحليل النفسي المعاصر مع أعمال Balier (1988، 2005، 2008) وأعمال Ciavaldini (2001، 2003، 2005) تغيرت النظرة للمفهوم، وسمح هذا بفهم الفعل كإمكانية دفاعية وفهم الديناميكية العدوانية والشاذة؛ بحيث استعملت مفاهيم الشذوذ في تفسير ظاهرة الاعتداء الجنسي بالاعتماد على تحليل نفسي مرضي للفعل. وقد بدأ (Balier) أولى أعماله عن السلوكات الجنسية العنيفة بتحديد مستويين من الشذوذ هما: الشذوذية الجنسية أو ما سماه عام 1996 بالشذوذ من الدرجة الأولى أين يتغلب العنف والتدمير ويكون هذا المستوى قريب من الذهان، المستوى الثاني هو الشذوذ الجنسي الذي تشكل فيه السلوكات الجنسية وظيفية دفاعية ضد قلق الخشاء أو قلق فقد الموضوع. من هذا التصنيف الجديد أصبح السلوك الجنسي العنيف منفصلا عن الشذوذ، واعتمد في فصله هذا على تصنيف (Green) عام 1997 إلى الفعل والسلوكات غير المتكيفة التي قسمها إلى ثلاثة أصناف: الصنف الأول يشمل السلوكات الدفاعية التي لها خصوصية إثبات واقع الحدود وديمومتها وصلابتها (تعاطي المخدرات، الهروب من البيت و من المدرسة، السرقة والاختلاس)، الصنف الثاني هو ما سماه بالسلوكات البيئية ليس لها وظيفة دفاعية وهي غير تدميرية ولا تهاجم الموضوع لكنها تهاجم الذات عموما، الصنف الثالث هو السلوكات التدميرية والتي تخص كل تدمير أو محاولة تدمير للموضوع الخارجي الذي يكون مصدرا للمعاناة واللاتوازن، وتظهر بعد ذلك عدة محاولات دفاعية فاشلة أمام تهديد الموضوع الخارجي وهي التي يصنف ضمنها الاعتداء الجنسي. (حسبية. 2008، ص89)

هناك مقاربتان تناولتا تعريف فعل الاعتداء الجنسي: تتحدث الأولى عن الفعل الممارس جنسيا وغير الجنسي؛ بحيث لا يتم اختيار الضحية لميزاتها الجنسية، فبعض المعتدين لا يعتقدون إلا على النساء والمحتوى الكامن للاغتصاب لا يؤخذ من خيال جنسي لكن نرجسي. أما Balier (1993) فقد اعتبر الاغتصاب شذوذا جنسيا تابعا لغريزة الموت، وهو عدوانية حرة تتميز بحاجة ملحة للتفريغ توجه لتدمير

الآخر وحماية المعتدي نفسيا، ويحدث الاغتصاب في سياق تدمير غريزي بالعودة إلى القضيب الرمزي الموجه لمراقبة الموضوع والسيطرة عليه. إذن الاغتصاب هو نشاط قضيب رمزي يدعمه نقل القدرة المطلقة الشرجية. هناك توجه ثاني يعتبر الاعتداء الجنسي فعلا يوجه لإيقاف آثار التدمير النفسي للمعتدي نتيجة للغريزة الجنسية بالعودة للشبقية ويعتبر أيضا الاغتصاب كشذوذ إذا كانت العلاقة الجنسية مفروضة من شخص على الآخر دون الاهتمام بحاجاته ورغباته، ويشمل الاعتداء الجنسي بذلك كل ما هو اغتصاب (على نكر أو أنثى) وزنا المحارم باعتبار أن الفعل يمارس على الضحية من دون قبول أو دراية بمحتوى الفعل والبيدوفيليا حتى وإن انعدم العنف في الفعل نظرا لصغر سن الضحية. ( جعدوني

، 2011 ، ص 85)

## 2- من هو المعتدي؟

أ. تعريف المعتدي لغة : المعتدي مصدر من فعل تعدي أي تجاوز، ويقال تعدي فلان حده أي تجاوزه (إبن منظور، 1983، ص 65)

ب. تعريف المعتدي اصطلاحا : يعرفه القاموس الإحصائي العقلي الرابع بأنه " كل شخص يكبر الضحية بخمس سنوات على الأقل؛ وقد يكون المعتدي أي فرد يتعامل مع الطفل. فقد يكون الأب، الأم، الخال، العم، الجار، المربي، المدرس، صديق العائلة أو أي فرد آخر". (DSM4) ، وهم عادة انطوائيون أو محرومون من الأصدقاء أو العائلة وربما ليس لديهم من يمددهم بالدعم المعنوي والعاطفي الذي يحتاجون. وربما كانوا يمتنون أنفسهم أو عاجزين عن تلبية احتياجاتهم العاطفية الكامنة. ( بوفولة ، 2007 ، ص 52 ).

## 3- المقاربات الحديثة المفسرة للاعتداء الجنسي:

تعددت المقاربات النظرية التي تناولت ظاهرة الاعتداء الجنسي وحاولت كل واحدة إعطاء تفسيرات

وتأويلات وتوقعات وبالتالي محاولات علاجية، باعتبار أن الاعتداء الجنسي ظاهرة مرضية لذاتها ولا تتصل بالشذوذ الجنسي. وتذكر جعدوني الزهراء (2011) أنه قد تم جمع هذه المقاربات في كتاب لـ (j.Aubut et Coll) نشر عام 1993 وتضمن أربعة مقاربات نظرية:

3-1- المقاربة البيولوجية: تكونت هذه المقاربة انطلاقاً من التطور المعرفي للعلوم الطبية وتطور وسائل التقصي والبحث في محاولة لكشف إصابات عضوية وراء فعل الاعتداء الجنسي. انقسم هذا التطور إلى ثلاثة مراحل تاريخية أساسية هي: مرحلة الستينيات من القرن العشرين والتي ارتكزت على تحديد كروموزومات العدوانية، ثم مرحلة السبعينيات التي تميزت بالبحث في الهرمونات وأخيراً مرحلة الثمانينيات التي ارتبطت بالعلوم العصبية وتحددت بذلك ثلاث جوانب تفسيرية للظاهرة. ( جعدوني ، 2011 ، ص 88 ).

3-1-1- الجوانب الجينية: تفسر هذه الجوانب فعل الاعتداء الجنسي بوجود كروموزومات غير عادية أو متعددة أو غياب كروموزوم، وتحدث هذه الحالات جداول عيادية مختلفة تتميز بلا سواء جسدي أو مظاهر سلوكية تجعل الشخص مهيناً للاعتداء الجنسي وقد تحدد مركبين أساسيين: الأول هو مركب (XYY) فكل شخص عادي يملك (46) كروموزوما تتجزأ في (23) زوج، و يمثل الزوج الثالث والعشرين الكروموزومات الجنسية. المكمل الكروموزومي (46) المتمثل في (XY) يشكل الجين الذكري و المكمل (46) (XX) يشكل الجين الأنثوي. بعض الأشخاص لديهم جين (47) (XYY) بمعنى وجود كروموزوم (Y) زائد ناجم عن خطأ في الانقسام الخلوي. وبالتالي اعتبر العلماء أن العدوانية هي سمة ذكرية. كيف ذلك؟ كان كل من (Hauschka, Ishihara, Koepf, Sandberg) أول من اكتشف وجود رجل (XYY) عام 1961 ثم تبعت الاكتشافات بعد ذلك، فعام 1965 أكد كل من (Mc Clermont , Melville , Brittain) في دراسة لمجموعة من ذوي النقص العقلي المحجوزين في المؤسسة بسبب العنف والجرائم. أكدت الدراسة على وجود مرض كروموزومي زائد عن السواء، وربط بذلك الفعل الاعتدائي الانفجاري و

زيادة كروموزوم (Y). دلت المتابعات الطبية على وجود (1000/1) مولود جديد ذكر مصاب بهذا المركب، وقد أظهر هؤلاء الأشخاص عوامل مشتركة جسدية كالأضطرابات العصبية الحركية أو اضطرابات اللغة (لدى نصف العينة المدروسة) واضطراب الكتابة مما جعلهم بحاجة إلى تربية خاصة، وتؤدي هذه العوامل إلى سوء تقدير الذات. كما اشتركوا أيضا في بعض العوامل النفسية كتنقص النضج النفسي والانفجارية والهشاشة الانفعالية وضعف القدرات الاجتماعية مع عجز عن تأدية الدور الذكري في علاقاتهم مع المرأة و "غياب كلي لسلوكات جنسية شاذة فقط إذا تواجدت مع مرض عقلي و عليه أصبح تواجد سلوك عدواني وبنية جسدية قوية ونقص عقلي مع ضعف المراقبة الانفعالية لدى الأشخاص ذوي (XYY) مفسرا للسلوك الإجرامي مع العلم أن أغلبية هؤلاء الأشخاص يعيشون حياة طبيعية فقط (1%) منهم يتواجدون بالمؤسسات العقابية. (بن مجاهد ، د س ، ص 68).

الثاني هو مركب (XXY) المعروف بمركب (klinefelter) بحيث يتواجد كروموزوم (X) زائد لدى الذكر. ينجم هذا المرض أيضا عن خطأ في الانقسام الخلوي، هذا المركب سجل 1942 من طرف (klinefelter). يتكرر من (500/1) مولود نكر إلى (1000/1) ويتم اكتشاف ذلك عموما منذ النضج وبداية بروز الدلالات الجنسية؛ فيظهرون قوة بدنية و ذكورة متطورة مع زيادة دهنية أنثوية ونزعة للبدانة مع خصيتين صغيرتين، و تظهر أيضا اضطرابات عصبية كالتخلف العقلي واضطرابات اللغة والكتابة. على المستوى النفسي يظهرون عدم نضج وانغلاق وضعف و حساسية للقلق وعدم استقرار في الطبع مع تكيف اجتماعي صعب جدا ونقص في الرغبة وفي النشاط الجنسي. لديهم ارتفاع في السلوك الإجرامي خاصة ضد الممتلكات حسب ما سجله عام 1990 الباحثين (Berch et Mc Cauley). الاضطراب الكروموزومي بنوعيه يحدث اضطرابات في صورة الجسد وفي الهوية الجنسية. (جعدي، 2011، ص 93)

3-1-2- الجوانب الغددية: أين يظهر دور الهرمونات الذكرية في الاعتداء الجنسي. نعلم جميعا أن

النمو والنضج الجنسي للجسد وزيادة الاهتمام بالجنس تظهر في مرحلة النضج ويراافقها زيادة في الإفرازات الغددية، خاصة هرمون التستسترون (Testostérone) الذكري الأساسي وهو يرتبط بالسلوك الجنسي العادي من خلال نشاط الخصيتين في وظيفتي إنتاجية الهرمونات الستيرويدية (Stéroïdes) و إنتاجية الحيوانات المنوية. (البار ، 1986 ، ص 68 ).

يؤثر نشاط الغدد على تحديد الفروق الجسدية ونمو جهاز الإنتاجية الذكرية ونمو الميزات الجنسية الذكرية الثانوية والذنبوية. ولها دور فعال في العملية الأيضية للعديد من الأنسجة كالعضلات والكليتين والكبد ودورها الأخير يخص الجهاز العصبي المركزي.

أشارت بعض الأبحاث إلى علاقة التستسترون بالسلوك العدوانى لدى الشخص العادي، لكن لم يتم التأكد من أية علاقة من خلال التجربة المخبرية، لذا سعى (Gautier Smith) عام 1989 إلى العمل على الليبيدو في علاقته بهرمون الذكورة. وتوصلت دراسته إلى أن هذا الهرمون ضروري جدا للوصول إلى الانتصاب التلقائي خلال النوم أو اليقظة، لكنه غير ضروري في غياب مثيرات شبقية بصرية. أما الاستجابة الانتصابية في الاستهامات الجنسية فتفترض مشاركة هرمون الذكورة. واتضح أيضا أن دور هذا الهرمون في الاعتداء الجنسي غير محدد نظرا لمحدودية الدراسات في هذا المجال ومحدودية العينات المدروسة وأكد Pinard أن أقلية فقط من المعتدين جنسيا لهم ارتفاع في هرمون الذكورة. (جعدونى ، 2011 ، ص 99)

3-1-3 الجوانب العصبية: السلوك الجنسي السوي كباقي السلوكات يحتاج إلى جهاز عصبي سليم، وتتدخل الناقلات العصبية كالسيروتونين ؛ (Sérotonine) والدوبامين (Dopamine) والنورادرينالين (Noradrénaline) وتتفاعل فيما بينها في الهيبتولاميس و تؤثر الكحوليات والمخدرات خاصة الهروين والكوكايين على النواقل العصبية وتؤثر بالتالي على السلوك الجنسي. هذا الأخير الذي ينتج عن حركة و

تسهيلات أو منع مختلف مكونات الجهاز اللمبي، كما يمارس النص الجبهي حركة كف على الجهاز العصبي.

وقد ارتبطت العديد من الاضطرابات العصبية كالإصابات الدماغية والخلل الوظيفي لها بمختلف السلوكيات الجنسية، وهذا ما سمح بتطبيق مختلف وسائل التشخيص على هؤلاء الأشخاص كالاختبارات العصبية—النفسية والارتداد المغناطيسي النووي. . (جعدوني، 2011، ص 101)

2-3- المقاربة النفسية التحليلية: سبق وأشرنا في الجزء الأول من هذا الفصل إلى النظرية النفسية التحليلية و الشذوذ، لذا سنلخص فقط ما نحتاجه في هذا العنصر.

يمكن تصنيف الشذوذ إلى ثلاثة أصناف حسب مدرسة التحليل النفسي: شذوذ الموضوع الذي يصل إلى اللذة فقط من خلال مواضيع جنسية أخرى، ونجد في هذا المجال البيدوفيليا والجنسية المثلية وغيرها، شذوذ الهدف يصل فيه الشاذ إلى اللذة من خلال مناطق غير جنسية مثلا الجماع في الدبر، وأخيرا شذوذ يرتبط باللذة خارج الشروط الخارجية العادية كالفيتيشية والسادومازوشية والنظر الجنسي والاستعراض الجنسي وغيرها. هذا التصنيف المعتمد سابقا في المدرسة التحليلية الكلاسيكية والذي تبناه حاليا المدرسة الحديثة يطرح إشكالا إكلينيكيًا يتمثل في أنه حاليا في الدول الغربية لا تدرج الجنسية المثلية ضمن قائمة الشذوذ. ونفس هذه الدول تعتبر الشذوذ مجرد انحراف جنسي. (بن مجاهد ، دس ، ص 106 ).

المعروف أن النظرية الفرويدية قامت على مفهومين أساسيين هما اللاشعور والجنسية الطفولية من خلال مراحل مرتبطة بمناطق شبقية(مناطق جسدية تحقق اللذة) هي المرحلة الفمية والشرجية والجنسية. و لفهم الشذوذ قد نعود إلى مفاهيم النكوص والتثبيت، بحيث يبقى جزء من الطاقة النفسية مرتبط أو مستثمر أو مثبت على مرحلة من مراحل النمو النفسي الجنسي. وتمثل ظواهر التثبيت نقاط حساسية أثناء النكوص. النمو السليم يفترض المرور من مرحلة إلى مرحلة موالية بحل صراع المرحلة السابقة، و عدم حلها يحدث نكوصا فيما بعد؛ لذا نتحدث عن النضج في المفهوم الإكلينيكي. للوصول إلى المرحلة الجنسية يمر الطفل

بالمرحلة الفمية المبكرة والفمية السادية والشرجية ليتم تجميع الغرائز الجزئية إلى أولوية المناطق الجنسية، التي تشمل المرحلة القضيبية ومرحلة الرشد اللتان تفصلهما مرحلة الكمون. حل المرحلة القضيبية يرتبط بمركب الأوديب القائم على الرغبة المزدوجة (الجنس/ العدوان) اتجاه الأبوين. هذه الرغبة التي يتم كبتها كاستهام لزنا المحارم وللقتل من خلال عيش عقدة الخشاء المرتبطة بالقلق وبالانقمص؛ بمعنى قلق الخشاء وتقمص الأب من نفس الجنس. (جعدوني ، 2011 ، ص 103 ).

الشذوذ حسب النظرية الفرويدية يرتبط بعدم حل مركب الأوديب، أين يتوجب على الشاذ النكوص إلى مرحلة متقدمة، ليكون نمطه الجنسي مبني على نمط قبل جنسي تحكمه غرائز جزئية. ما يفصل العصابي عن الشاذ هو حدة قلق الخشاء لدى الشاذ واستعمال ميكانيزم الكبت لدى العصابي كميكانيزم دفاعي منفصل. ولا تعود الغريزة الجنسية إلا من خلال الأعراض المرضية والحلم والفعل الناقص، في حين الغريزة الجنسية غير مكبوتة لدى الشاذ وتحركها غرائز جزئية. لذا اعتبر (Freud) أن العصاب هو المنظار السلبي للشذوذ. بعد (Freud) تحولت النظرة التفسيرية إلى المراحل قبل الجنسية والغرائز العدوانية واعتمد الكثيرون على مفهوم الجنسانية (Lasexualisation) كاستثمار عالي للغريزة الجنسية وكدفاع ضد العواطف القاسية، وقد اعتبرها Kohut (1977) بأنها " تمنح الغرائز دلالة وتقاوم ضد الاكتئاب وتشجع الاستدخال (incorporation) لترميم التصدعات النرجسية" (أشار إليه 26: Aubut,1993). (جاسترو ، الستوي ، 1968 ، ص 46 ).

**1.2.4. المشهد الأولي و الشذوذ: باعتبار العلاقة مع الأم هي محرك الشذوذ، فهذا يؤكد دور المشهد الأولي أيضا ( الذي يعرفه Freud بأنه ملاحظة الطفل المباشرة للفعل الجنسي بين الأبوين أو لنتائج هذا الفعل كالحمل والولادة؛ في حين يرى Mc Dougall (1978) بأنه مجموع استهجمات لاشعورية تخص العلاقة الجنسية والأسطورة الفردية لكل شخص فيما يخص الصور الأبوية)، يعيش الطفل هذا المشهد كصدمة، ويحدث صدمات وقلق فقد الحب و قلق الخشاء وقلق الإهمال و الاستثارة من دون هدف**

والعجز (freud,1914). عيش هذا المشهد بمختلف مكوناته العاطفية للقلق والوله يمنع تكوين تصورات مستقرة عن الذات ويحفز بالمقابل استدخال مواضيع جزئية معادلة وصورا أبوية خطيرة تؤدي إلى إعداد أنا أعلى بدائي، وتصبح المواضيع الداخلية سيئة الاستثمار، والغرائز العدوانية غير حيادية. هذا ما يحدث مع الشاذ الذي لا يستطيع ربط الموضوع الكلي ولا يستطيع إدماج مجموع غرائزه الجزئية ولا يستطيع أيضا تمييز غرائزه الجنسية عن الغرائز العدوانية. (فرويد ، طرايش ، 1983 ، ص 59).

يوصل هذا المشهد الطفل إلى التأكد من الاختلاف التشريحي للجنسين الذي لا يقبله إلا إذا واجه قلق الخصاء بشكل حاد، ويشكل تقبل الاختلاف بين الجنسين عنصرا قاعديا لتكوين الهوية الجنسية. و مهما كانت علاقة الطفل بهذا المشهد فان "السيناريو الشاذ له وظيفة أساسية في التحكم بالقلق الأصلي الذي يهدد بتدمير الموضوع أو الشخص نفسه (Aubut,1993 : 26) كما له وظيفة ترميم الجروح؛ لأن الشاذ لا يرتبط باللذة الجنسية فقط. وفي دور السيناريو الشاذ يحدد (Aubut) أنه يخلق نوعا جديدا من الجنسية وواقعا جديدا أيضا يسمح للطفل بحماية نفسه من القلق التدميري وترميم الجروح النرجسية، ويقابله وهم القدرة المطلقة. (جعدوني ، 2011 ، ص 115).

يتعلم الشاذ التحكم المطلق في الآخر مؤقتا على الأقل؛ لأن هذا السيناريو يجب أن يتكرر (Mc Dougall,1978) و الفعل الحقيقي لا يمكنه أن ينقص من حدة الضرر الاستهامي. و بالتالي فالشذوذ الذي يحوي مفهوم الاعتداء الجنسي هو "مرض للعلاقة بالموضوع يحرك الغرائز الجنسية و العدوانية و كذا القلق الأصلي البدائي القديم" (Aubut, 1993 : 27) فيكون بذلك حلا ضد الذهان؛ لأن الشاذ يعجز عن إقامة علاقة مشبعة بالموضوع، لأنه يحتاج إلى التحكم كلية في الآخر، كما يعجز عن تجميع المواضيع الجزئية في موضوع كلي. يرى Balier (2008) بأن الاغتصاب هو حل للصراع على مستوى المشهد الأولي القائم على كره الأم؛ مما يؤدي إلى استحالة فقد الموضوع الأولي واستحالة الاتحاد الاندماجي، وهذا يؤدي إلى التخلي عن التقمصات الأولية.

لخصت هذه النظرية الشذوذ على ثلاثة أسس:

أولاً: عجز في العلاقة بالموضوع والتي تم تصنيفها في أربعة أصناف هي العلاقة غير الموضوعية (حرمان و تبعية، حرمان و عدوانية، نهان، قرب الذهان، الحالات البينية) العلاقة بموضوع وسيط أو في المرآة (الشذوذ، السيكوباتية، البرانويا) العلاقة بالموضوع (سجل العصاب)، علاقة بالموضوع مضطربة بسبب إصابة دماغية.

ثانياً: وظيفة الأعراض الشاذة المتمثلة في إبراز الذكورة وإظهارها، تجنب وتفاذي الجنسية، التعبير عن الوله و الغضب والتحلي، ملئ إحساس بالفراغ الداخلي، الوصول إلى إشباع بواسطة التقمص الاسقاطي. ثالثاً: استراتيجيات التكيف، وتمثل في العدوان غير المباشر والاستغلال، الهروب داخل عالم مثالي من الاستهجمات، الاعتداء الذاتي، النشاط الزائد، سحب العلاقات بمقابل العلاقات غير المتميزة، الإلتقان الاجتماعي، السلوك الطفولي والبحث عن الاهتمام. (جعدوني، 2011ص99)

مع مجيء Balier ونشره عام 1996 لمؤلفه الأول عن الاعتداء الجنسي والسلوكات الجنسية العنيفة، فصل بين مفاهيم الشذوذ والشذوذية والاعتداء الجنسي؛ الذي اعتبره مرضاً قائماً بحد ذاته تكون فيه الأسباب للتعدي العنيف على الفعل الجنسي الذي يحمل القليل من اللذة الشبقية؛ كونه ينتهي غالباً بعدم بلوغ اللذة. ويكون الفعل محاولة دفاعية لحماية الأنا من الانفجار أو من الاكتئاب. المعتدي الجنسي يعيش هشاشة في الحدود تترجم وجود مرض في النرجسية (Balier, 2000؛ 2008) فيهتم من خلال فعله بتكوين سند نرجسي؛ لذا يختار موضوعاً خارجياً (الضحية) ليكون كموضوع ساند.

إن فعل الاعتداء الجنسي هو دفاع لمواجهة الضعف النرجسي والضعف في الهوية؛ بحيث يقوم تصور الهوية على أنا مثالي للقدرة المطلقة القضيبية، ويكون الفعل الاعتدائي كفعل دفاعي شان يسيطر على مقدمة المشهد النفسي في سجلي الذهان والحالات البينية، كما يمكن أن يتواجد في بعض الوحدات

النفسية المرضية كالسيكوباتية و البرانويا مما يؤكد صعوبة إعطاء تشخيص بنيوي واحد لكل الحالات.  
(جعدوني، 2011ص105)

### 3-3- المقاربة السلوكية: حسب كل من Bond et Evans (1967) فالسلوكات الجنسية المنحرفة

تنتج من عامل واحد هو الاستثارة الجنسية المنحرفة. بعد ذلك بعشر سنوات اقترح Barlow et Abel (1976) نموذجا تفسيريا أخر يقوم على فرضية أن السلوكات الجنسية المنحرفة لا تأتي فقط من زيادة الاستثارة الجنسية المنحرفة، لكن من العجز في الاستثارة الجنسية غير المنحرفة و المهارة الاجتماعية الضرورية للوصول إلى شريك راشد ملائم. عام 1993 اقترح كل من Darke , Marshall , Earls , Segal نموذجا ثالثا يقوم على النموذجين السابقين ويربط زيادة الاستثارة بالعجز في المهارة الاجتماعية، التي تشكل حواجز أمام توظيف نفسي مشبع على المستوى الداخلي؛ مما يحدث قلقا يكون سببا في تحريض السلوك الجنسى المنحرف. ( كامل ، 1998 ، ص 98 ) .

فكرة هذه النماذج السلوكية تقوم على تعلم السلوكات الجنسية السوية و المنحرفة، وتم التأكد من هذه الفرضية من طرف العديد من السلوكيين من خلال تجربة تعريض المعتدي الجنسي لمثيرات خارجية جنسية، كل حسب نوع ضحيته وتسجيل الاستجابات. وتوصلت النتائج إلى أنه أثناء تقديم مثيرات جنسية تكون استجابة الاستثارة، في حين عند تقديم مشاهد (مثيرات) عنف فالاستجابة تكون بالكف. وفي نفس التجربة تم دراسة المهارة الاجتماعية مع المرأة فتأكد وجود نقص في هذه المهارة لدى المعتدين جنسيا، خاصة لدى البيدوفليين بمقابل مغتصبي النساء. وحتى فيما يخص السيوررات المعرفية لاحظوا وجود فروق بين البيدوفليين وغيرهم من المعتدين أمام مثير جنسي يخص الاتصال الجنسي، وظهرت الاستجابات الفسيولوجية السلوكية والمعرفية مميزة للمغتصبين عن غيرهم، واشترك كل المعتدين في العجز عن حل المشكل.توصلت الدراسة في نتائجها النهائية إلى أنه لا يمكن تحديد عامل واحد أو عجز واحد مميز للاغتصاب، لكنه تفاعل كثير من نقاط العجز تمثل في المهارة الاجتماعية والقدرات المعرفية

والتعامل مع الاستثارة الجنسية ومواضيعها المحددة والمختلفة. (فرويد ، نجاتي ، 2004 ، ص 65 ).

**3-4- المقاربة الاجتماعية:** قبل 1950 كان الاهتمام بالانحرافات الجنسية من اختصاص مدرسة التحليل النفسي والطب العقلي فقط، ومع بداية الستينيات من القرن العشرين بدأ الاهتمام بمفهوم العنف انطلاقا من مفاهيم القيم والمعايير بمقابل الثقافة المهيمنة، وانتشرت فكرة أن الطبقة المسيطرة طبقة عنيفة. وبدأ الاهتمام من طرف النظرية الاجتماعية وروادها بالدعارة وزنا المحارم والتحرش الجنسي بالأطفال، وكان الاغتصاب كباقي الظواهر الإجرامية، وصنف الإدمان على الكحول والفقر والعنف كعناصر مرتبطة بالجرائم الجنسية. (محمد داود ، 2004 ، ص 69).

ومع الحركات النسوية بدأ الاهتمام بظاهرة الاعتداء الجنسي لمحاولة فهم الظاهرة، وفهم وعلاج الضحية والتكفل الاجتماعي والقانوني بالمعتدي وبالضحية أيضا. واعتبر الاعتداء الجنسي بذلك ظاهرة اجتماعية حاول المختصين فحص وتحليل العوامل المرتبط بها. تبنت الحركات النسوية اديولوجية الثقافة المهيمنة المترجمة في السلطة الذكورية وعدم المساواة بين الرجل والمرأة كقاعدة أساسية لهذا الاغتصاب، وصنعت الأسطورة الاجتماعية من المرأة خاضعة للرجل وتابعة له ومن الرجل مخلوقا عدوانيا وقويا ومسيطرًا.

بينت دراسة كل من ،أنه في بعض الثقافات النادرة الاتصال الجنسي بين الراشد والطفل مقبول؛ لأنه يمثل

طقسا أوليا للحياة الجنسية. عام 1983 وضع (Clark et Lewis) أن معظم الدراسات عن الاعتداء

الجنسي قبل السبعينيات من القرن العشرين كانت تقوم على الأفراد الموقوفين و المحكومين. وهم عموما

رجال من مكانة اجتماعية واقتصادية منخفضة، مما يؤكد نظرية ثقافات العنف. بداية من فترة الثمانينيات

ركزت دراسات موالية على الضحية والمعتدي الذي تحول إلى وسيلة للإجابة على مجموعة من الأسئلة

اهمها:

1. تحديد العوامل الخارجية كمكان الاعتداء وساعته والعلاقة بين الضحية والمعتدي.

2. تقييم شخصية الضحية وهل يمكنها أن تؤثر في فعل الاعتداء الجنسي؟

3. هل الضحية كانت تتواجد في وضعية أو مرحلة حياتية جعلتها قابلة للاعتداء عليها؟

وقد بينت هذه الدراسات أرق الضحية عادية جدا قبل الاعتداء ولم تبادر بأي سلوكات تجعلها أو توحى بحساسيتها للاعتداء.

ملخص النظرية أنه خلال الثلاثين سنة الأخيرة فصلت الكتابات العلمية الاعتداء الجنسي على النساء والأطفال عن مجال الإجرام، لتحل بذلك مجال دراسة خاص. وانتقل المجتمع تدريجيا من التهجم على الضحية و اعتبارها السبب الأول في الاعتداء عليها إلى نزع هذا الذنب عنها وتجريم المعتدي بالمقابل و متابعتة قضائيا. وتمكنت النظرية الاجتماعية من تحديد وتحليل مختلف العوامل الاجتماعية الموجودة في الاعتداء، والتي سمحت بتحديد مجال الوقاية والعلاج، المتمثل في التربية الجنسية لإلغاء الأسطورة الاجتماعية للحياة الجنسية وللاعتداء الجنسي وتوعية المجتمع خاصة الأطفال. (شرقي ، 2005 ، ص 98).

**3-5- المقاربة التصنيفية:** يوجد اليوم العديد من النماذج التصنيفية للمعتدين جنسيا للإجابة على الحاجات الحقيقية لمختلف الفاعلين النفسانيين والطبيين والاجتماعيين و غيرهم. كان أول نموذج للتصنيف هو النموذج الفرويدي الذي عرف الشذوذ بمقابل الفعل الجنسي العادي الذي يقصد به الجماع الموجه للإشباع واللذة الجنسية من خلال الإيلاج الفرجي مع شخص مناسب عمريا من الجنس المغاير، واستمر هذا النموذج الذي بني على اللاشعور إلى عام 1950. (زكراوي ، 2008 ، ص 108).

خلال فترة الستينيات والسبعينيات برز النموذج الفينومونولوجي الذي قام على العملية المعرفية، لكن طرح مشكلا منهجيا تمثل في نقص عناصر تشخيصية إجرائية ونقص التحقق من مصداقية الحكام، مما يفتح المجال للعناصر النادية. ومشكل الشمولية لأن التصنيف لا يمس إلا حوالي (50%) من المعتدين؛ مما

يجعل النتائج المتوصل إليها تصلح فقط على العينة المدروسة. ( جعدوني. 2011 ، 120 )

#### 4- تصنيف المعتصبيين:

تم التوصل إلى تصنيف المعتصبيين حسب أربعة عوامل أساسية تدفع بالشخص إلى المرور إلى الفعل هي:

أولاً: البحث عن السلطة وهو دافع ينطلق منه المعتدي الذي يبحث عن تأكيد الفحولة والسلطة. وهم رجال يحسون بعدم التكيف في الحياة العامة وأمام النساء خاصة وعجز عن إقامة علاقة حميمة معهم؛ لذا يلجئون إلى استعمال القوة لإخضاع الضحية. ويكون الاغتصاب وسيلة لاختبار قدراتهم الجنسية وإنكار الشك النسبي المرتبط بالفحولة المعاش كتصدع داخلي. ( جعدوني ، 2011 ، ص 121 ).

ثانياً : البحث عن الوله، كان بحيث أكدوا على أن المعتدي الجنسي عنيف ويعيش حالة من الصراع الذي يمس الهوية، فيكون المرور إلى الفعل وسيلة دفاعية لنقل الغرائز العدوانية. هدف هذا النوع من المعتدين هو جرح وإنقاص قيمة الضحية وتدميرها، و الفعل هو مجرد وسيلة للتعبير عن ذلك. و غالبا ما يكون الفعل انفجاريا وتلقائيا يسبق بحادث مثير كالشجار مع العائلة أو مع مسئول في العمل. ما يحرك الفعل ليس الاستثارة الجنسية، بل حالة من الوله قريبة جدا من الغضب، وغالبا ما تكون الضحية غير معروفة.

ثالثاً : السادية في هذا النوع يكون المعتدي شخصا ساديا يدمج الغرائز العدوانية والجنسية. يرتبط الاعتداء الجنسي بعنف جسدي ملاحظ على الضحية و يتم الإعداد والتحضير للفعل بشكل محكم، توفر له الوسائل لتعذيب الضحية وممارسة بعض الطقوس عليها، أين يوجه التعذيب خاصة للمناطق الجنسية كالبتير والحرق. ( جعدوني ، 2011 ، ص 122 ).

رابعا : السلوك المضاد للمجتمع، كان قد أشار إليه معظم المختصين، يشمل هذا النوع المعتدين السوسيوپاتيين والانفجاريين. كما يمكن أن يوجد هذا النوع في أحد الأنواع المذكورة سابقا، وهم المعتدين الذين يبحثون عن الإشباع الفوري لرغباتهم وحاجاتهم. وتظهر المرأة لهم كموضوع يحقق اللذة ويشبع الرغبة وغالبا ما يرافق جرم الاغتصاب جرم آخر. ( جعدوني ، 2011 ، ص 125).

حاليا يحاول العديد من المختصين الوصول إلى تصنيف آخر للمعتدين جنسيا، بهدف وضع إستراتيجية تمنع الانتكاس في السلوك، فنجد مثلا النموذج المقترح من طرف والذي يصنف المعتدين الى أربعة أصناف: المغتصب الانتهازي و الذي يدفعه وله الاختلاف وعدم تحمل الإحباط ويحركه الدافع الجنسي كالسادي الذي يحركه دافع الوله اتجاه المرأة وتدميرها. وهنا يكون السلوك الجنسي وسيلة للوصول إلى هذه الغاية. أما فيما يخص البيدوفليين فقد لوحظ غياب معايير تصنيفية مشتركة بينهم رغم اعتمادهم على إستراتيجية إغراء الطفل في البداية و اللجوء إلى التهديد والقوة والعنف إذا لمس مقاومة حادة من الطفل. هذا الأخير الذي يقع عليه الكره أو رغبة السيطرة والخضوع للمعتدي. ( طارق على. دس، ص

(102)

#### 5-درجات الاعتداء الجنسي وفق صعوبتها:

- 5-1- أعمال مشينة: ملامسة الأعضاء الجنسية للطفل، أو طلب منه ملامسة الأعضاء الجنسية للكبر منه سنا أو القوى منه جسدا.
- 5-2- المشاهدة : كشف الطفل على مواد، أفلم، مواقع، صور أو أجواء جنسية.
- 5-3- المداعبات : ويتمثل في الغمر والنظرات والنكات الجنسية.
- 5-4- الإغتصاب: يعتبر الاغتصاب من أصعب وأقسى أشكال العنف الذي يمارس ضد أي فرد من أفراد المجتمع، وهي جريمة يشدد عليها القانون، فهي تنتهك جسد ونفس الضحية وكيانها الاجتماعي.

وتنتشر جرائم الاغتصاب في المجتمعات الانسانية ومن ضمنها مجتمعنا منذ قديم العصر ولقد وقعت ضحيتها العديد من النساء والفتيات إل أنه جرت العادة على أن يجري التكتّم حولها وإحاطتها بالسرية التامة، ولقد نجحت الحركة النسوية والمؤسسات المهنية- إلى حد ما -في السنوات الخيرة في كسر طوق الصمت الذي لف هذه الجرائم وقامت بتسليط الضوء عليها من خلال النشر المكثف في وسائل الإعلام والنشاطات التثقيفية مما شجع الكثير من ضحايا جرائم الاغتصاب على كشف معاناتهن وتقديم الشكاوى ضد مرتكبيها والتقدم لطلب الدعم ورغم كل ذلك مازالت القيود الاجتماعية والأفكار المسبقة التي تلوم وتذنب الضحية، تمنع غالبية الضحايا من المكاشفة والبوح بما تعرضن له وتتركهن فريسة لتبغات هذه الجرائم القاسية. (المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، 2009، ص9)

#### 6- عواقب التحرش الجنسي بالطفل:

الطفل الذي يتعرض للتحرش بمعناه المشار إليه، غالبا ما يحدث له ما يسمى إفاقة جنسية مبكرة؛ وهو ما يؤدي إلى إصابته بأي نشاط جنسي زائد، والطفل في هذه السن من الناحية العلمية لا يعرف الميول الجنسية بالمقصود المعروف لدى الكبار، لكن يمكن أن يندرج هذا النشاط الجنسي الزائد بما يتبعه من تصرفات تحت ما يسمى بالسلوك السيئ الذي يفعله الطفل مقلدا أو مجبرا دون غريزة حقيقية داخله؛ فتظهر لديه تصرفات جنسية، وقد يتحول لمتحرش. (طارق على. دس ، ص 48)

#### 7- الدلائل التي تعرف بها أن الطفل معتدى عليه جنسيا:

تنقسم هذه الدلائل إلى قسمين جسدية وسلوكية:

##### أ. الدلائل الجسدية للاعتداء أو التحرش:

- 1- الحكة في منطقة الرقبة والمناطق الحساسة.
- 2- رائحة أو إفراز غير طبيعيين من المناطق الحساسة.
- 3- ملابس داخلية ملطخة بالدم أو ممزقة.

4- ألم يصاحب استخدام دورات المياه أو الجلوس أو المشي.

5- وجود دم مع التبرز أو التبول.

6- إصابات في المنقطة الحساسة؛ احمرار، جروح، ألم عند اللمس.

7- دلالات على عدوى والتهابات وفطريات.

### ب. الدلائل السلوكية للاعتداء أو التحرش:

1. محاكاة الفعال الجنسية وخاصة الفموية منها .

2. معرفة الكثير عن الجنس يفوق معرفة الأطفال الذين في عمره.

3. إحياء جنسي في رسومات الطفل وكتاباته.

4. استخدام المصطلحات الجنسية في حديثه وحواراته .

5. تصرفات جنسية مع أطفال آخرين أو مع البالغين .

6. الخوف ورفض الذهاب لأحد الوالدين أو الأصدقاء أو القارب بدون سبب واضح (تغير سلوكي

مفاجئ تجاه شخص معين كان يحبه) وتجنب التواجد في نفس مكانه أو التجاوب معه .

7. عدم الثقة بالنفس أو بالآخرين .

8. العدوانية المفرطة تجاه الأطفال والحيوانات وبالخصوص تجاه شخص معين.

9. التغير في شخصية الطفل بدون سبب واضح.. فبدلا من كون الطفل منفتحا على الحياة دائم

اللعب والنشاط يصبح انطوائي وانعزالي عن أصدقائه وأسرته والناس الذين يحبهم .

10 . من الممكن أن يرجع لتصرفات أقل من عمره.. خصوصا إذا كان في مرحلة الابتدائية؛ كمص

الأصبع..التبول اللاإرادي ليلا...أو استخدام مصطلحات الأطفال التي كان يستخدمها عندما كان

صغير.. بشكل عام تكثر عنده استخدام مصطلحات الأطفال.

11 . يرفض خلع ملابسه.. أو يظهر اضطراب وخوف وعدم راحة عندما يخلعها.

12 . انزعاج واضح عند الاستحمام.

13 . اضطرابات في الأكل.

14 . الأطفال الأكبر سنا يظهر عليهم الإيذاء المتعمد للذات..جرح النفس.. وتعاطي الأدوية بإفراط بغرض الانتحار.

15 . محاولة التحرش بطفل آخر.

16 . الأطفال الأكبر سنا نلاحظ لديهم إهمال الذات والنظافة الشخصية والمظهر وتدني المستوى الدراسي ورفض المشاركة في النشاطات المدرسية، وإظهار نوع من التمرد على كثير من المستويات والهروب من المدرسة.

17 . في المراهقين.. تكثر الأفكار والميول الانتحارية والعذوانية وعدم احترام الذات والآخرين .. (

المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، 2009، ص14)

### 8- كيف يقع الاعتداء؟

هناك عادة عدة مراحل لعملية تحويل الطفل إلى ضحية جنسية:

#### 8-1- التودد والإغراء:

إن الاعتداء الجنسي على الطفل عمل مقصود مع سبق التردد. وأول شروطه أن يختلي المعتدي بالطفل، ولتحقيق هذه الخلوة عادة ما يغري المعتدي الطفل بدعوته إلى ممارسة نشاط معين كالمشاركة في لعبة مثلا. ( التميمي ، دس ، ص 18 ).

ويجب الأخذ بالاعتبار أن معظم المتحرشين جنسيا بالأطفال هم أشخاص ذوي صلة بهم، وحتى في حالات التحرش الجنسي من خارج نطاق العائلة؛ فإن المعتدي عادة ما يسعى إلى إنشاء صلة بأم الطفل

أو أحد ذويه قبل أن يعرض الاعتداء بالطفل أو مرافقته إلى مكان ظاهره برئ للغاية كساحة لعب أو متنزه عام مثلا. ( الشوا ، 2012 ، ص 31 ).

أما إذا صدرت المحاولة الأولى من بالغ قريب، كالأب أو زوج الأم أو أي قريب آخر، وصحبها تلميحات مباشرة للطفل بأن الأمر لا بأس به ولا عيب فيه، فإنها عادة ما تقابل بالاستجابة لها. وذلك لأن الأطفال يميلون إلى الرضوخ لسلطة البالغين، خصوصا البالغين المقربين لهم. وفي مثل هذه الحالات، فإن التحذير من الحديث مع الأجانب يغدو بل جدوى ولكن هذه الثقة "العمياء" من قبل الطفل تتحسر عند المحاولة الثانية وقد يحاول الانسحاب والتقهقر ولكن مؤامرة "السرية" والتحذيرات المرافقة لها ستكون قد فعلت فعلها واستقرت في نفس الطفل وسيحاول المتحرش الأمر إلى لعبة السر الصغير الذي يجب أن يبقى بيننا. وتبدأ محاولات التحرش عادة بمداعبة المتحرش للطفل أو أن يطلب منه لمس أعضائه الخاصة محاولا إقناعه بأن المر مجرد لعبة مسلية وإنهما سيشتريان بعض الحلوى التي يفضلها مثلا حالما تنتهي اللعبة. ( شعبان ، 2011 ، ص 21 ).

وهناك، للأسف، منحى آخر لا ينطوي على أ نوع من الرقة. فالمتحرشون الأعنف والأقسى والأبعد انحرافا يميلون لاستخدام أساليب العنف والتهديد والخشونة لإخضاع الطفل جنسيا لنزواتهم. وفي هذه الحالات، قد يحمل الطفل تهديداتهم محمل الجد لا سيما إذا كان قد شهد مظاهر عنفهم ضد أمه أو أحد أفراد الأسرة الآخرين. ورغم أن للاعتداء الجنسي، بكل أشكاله، آثارا عميقة ومريعة، إل أن التحرش القسري يخلف صدمة عميقة في نفس الطفل بسبب عنصر الخوف والعجز الإضافي. ( حب الله ، 2012 ، ص 61 ).

## 8-2- التفاعل الجنسي:

إن التحرش الجنسي بالأطفال، شأن كل سلوك إدماني آخر، له طابع تصاعدي مطرد. فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكنه سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق.

## 8-3- السرية:

إن المحافظة على السر هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمتحرش لتلافي العواقب من جهة ولضمان استمرار السطوة على ضحيته من جهة أخرى. فكلما ظل السر في طي الكتمان، كلما أمكنه مواصلة سلوكه المنحرف إزاء الضحية. (الشوا ، 2012 ، ص 37).

ولأن المعتدي يعلم أن سلوكه مخالف للقانون فإنه يبذل كل ما في وسعه لإقناع الطفل بالعواقب الوخيمة التي ستقع إذا انكشف السر. وقد يستخدم المعتدون الأكثر تهديدات شخصية ضد الطفل أو يهددونه بالحاق الضرر بمن يحب كشقيقه أو شقيقته أو صديقه أو حتى أمه إذا أفشى السر. ولا غرابة أن يؤثر الطفل الصمت بعد كل هذا التهديد والترجيع.

والطفل عادة يحتفظ بالسر دفينا داخله إل حين يبلغ الحيرة والألم درجة لا يطبق احتمالها أو إذا انكشف السر اتفاقا لا عمدا. والكثير من الأطفال لا يفشون السر طيلة حياتهم أو بعد سنين طويلة جدا. بل إن التجربة، بالنسبة لبعضهم، تبلغ من الخزي والألم درجة تدفع الطفل إلى نسيانها (أو دفنها في لاوعيه) ولا تتكشف المشكلة إلا بعد أعوام طويلة عندما يكبر هذا الطفل المعتدى عليه ويكتشف طبيبه النفساني مثلا أن تلك التجارب الطفولية الأليمة هي أصل المشاكل النفسية العديدة التي يعانيها في كبره. (صالح ، 1993 ، ص 64).

## 9- أساليب المعتدي:

ليست هنالك طريقة أو أسلوب واحد يستعمله المعتدي للوصول إلى الأطفال ومن ثم استغلالهم. هنالك من يتودد للأطفال ويتقرب منهم لإعطائهم الشعور بالأمان ومن ثم استغلالهم، وهنالك من يقدم الحلوى

والهدايا. هنالك من يتلفظ بكلمات محبة وإخلاص ووعود غير واقعية، هنالك من يفاجئ الطفل ويقوم بتهديده وتخويله وهنالك من يستعمل القوة ويضرب ويقسو. ولكنه نادرا نظرا لخوف المعتدي من ترك أثر على جسم الضحية الأمر الذي يثير شكوكا حول ذلك.(بركات ، د س ، ص 87)

### 10 - مكان الاعتداء:

تجري حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال في كل مكان، قد تتم داخل البيت في غرفة نوم الطفل، وهو المكان الذي من المفروض أن يكون الأكثر أمانا، وقد يحدث في ساحة المنزل، قد يحدث عند الجيران، في الدكان، في المدرسة أو في الحضانة، قد يحدث عند الأقارب أو المعارف أو داخل السيارة. (عميري ، 2014 ص 97)

### 11 - المرور إلى الفعل :

المرور إلى الفعل هو سلوك مندفع عدواني غالبا ، والمرور إلى الفعل لا يستدعي أية إجابة بل يحطم مشهد الإستهام اللاشعوري ، وهو يمثل فشلا نهائيا للرمزية بتأكيد يأس يفضل الموت الجسدي أو التدمير النفسي على شطر الشخص كإجابة لا شعورية .

والمرور إلى الفعل يعمل على خفض القلق الناتج عن غياب العقلنة ، ويدخل الشخص في رهان موت الذات أو موت الآخر الذي يكون غالبا الحل الأقرب والمفضل . وبالتالي فالمرور إلى الفعل ليس سلوكا بل سيرورة نفسية تسجل فشل الربط الغريزي وقطيعة في الترابط الذي يحدث بالمقابل فعلا يدمر الذات أو الآخر .( زكراوي.2008 ص 64)

## الخلاصة :

وفي الأخير ما يمكن استخلاصه من خلال هذا الفصل أن المعتدي جنسيا لا يقوم بالاعتداء الجنسي لإشباع رغبات جنسية ، بل يقوم بالاعتداء كنتيجة حتمية لتوظيف نفسي لمكبوتات لا شعورية ، وكذلك فعل الاعتداء الجنسي يمر بعدة مراحل تبدأ من اختيار الضحية إلى التفاهم على السرية .

تمهيد :

تعد مرحلة الطفولة القاعدة الأساسية في بناء شخصية الإنسان ، وتبدأ مرحلة الطفولة من الميلاد إلى المراهقة وتمر بعدة مراحل وخطوات على عدة جوانب فمنها الجوانب الجنسية ومنها الجوانب الإنفعالية ومنها الجوانب الإجتماعية ، وفي كل مرحلة مميزات وخصائصها التي يتميز بها الطفل . غير أننا سوف لن نتطرق إلى جميع مراحل النمو بل سنقتصر فقط على النمو الذي يمس الجوانب النفسية و المعرفية و الإجتماعية نظرا لتعلقها بموضوع دراستنا.

فمن هو الطفل ؟ وماهي مراحل نموه ؟

### 1. تعريف الطفل :

أ. **تعريف الطفل لغة:** هي مرحلة النمو التي تمتد من الميلاد وحتى البلوغ، وتستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين المهد وحتى المراهقة .

ب. **تعريف الطفل إصطلاحا :** هي مرحلة من مراحل حياة الإنسان ، تبدأ من الولادة حتى المراهقة .

(زيدان،1982، 83)

### II. المقاربات النظرية للنمو في مرحلة الطفولة :

#### 1. نظرية التحليل النفسي :

قام "فرويد" بوضع أسس نظرية التحليل النفسي وإفترض أن الطفل يمر بخمسة مراحل أساسية خلال نمو وتطور أنظمة الشخصية ، تتميز كل مرحلة بمصدر إشباعي يرتبط بمنطقة جسمية معينة ، وذلك لإشباع

الحاجات الغريزية ، وهذه المراحل تتمثل في مراحل النمو النفس جنسي وهي كما يلي :

أ- **المرحلة الفمية :** فيها يحصل الطفل على اللذة من منطقة الفم ( الشفتان ، اللسان ، والأسنان) يمارس

فيها الطفل أنشطة المص والمضغ والعض ، وتشكل هذه الممارسة مصادر رئيسية للذة ، فعندما تستثار

المنطقة الفمية فإن بعض الطاقة الغريزية تتفرغ مما يؤدي إلى إنخفاض التوتر وبالتالي الإحساس بالراحة والرضا .( فرج ، 1992 ، 62 ) .

ب- **المرحلة الشرجية** : تقع بين السنة والنصف إلى السنة الثالثة من حياة الطفل ، ويتمركز مصدر اللذة في المنطقة الشرجية ويشعر الطفل بلذة وراحة خلال عملية الإخراج وفيما بعد تصاحب اللذة بالقدرة على السيطرة على تلك العملية ، وتعطي هذه القدرة للفرد للشعور بذاته وفي حال رغب الطفل في الإنتقام من المشرفين على تربيته فإنه يفقد السيطرة على عملية الإخراج للوصول إلى غايات يشعر أنه حرم منها . ( فرويد ، 1983 ، 69 )

ج- **المرحلة القضيبية** : وفي هذه المرحلة تتركز الطاقة الغريزية في الأعضاء التناسلية يحصل الطفل على لذته من اللعب بأعضائه التناسلية، كما يمر الطفل في هذه المرحلة بالمركب الأوديبي وهو ميل الطفل الذكر إلى أمه والنر إلى أبيه كمنافس له في حب أمه ، وميل الطفلة الانثى إلى الوالد وشعورها بالغيرة من الام . ( فرويد ، 1983 ، 70 )

د- **مرحلة الكمون** : في نهايات المرحلة السابقة يلجأ الطفل إلى كبت مشاعره المتناقضة في منطقة الهو اللاشعورية بكل ماتحمله هذه المشاعر من طاقة إنفعالية ، وتل هذه المشاعر كامنة ، وبسبب كون هذه المرحلة طويلة ، حيث تمتد حوالي ست سنوات فإن الطفل ينشغل خلالها بإستكشاف البيئة من حوله ، واكتساب المهارات الإجتماعية والبحث عن الأماكن الأكثر أمنا من الناحية الإنفعالية مما ينسيه ضغوط المرحلة السابقة . ( فرويد ، دون سنة ، 69 ) .

هـ- **المرحلة التناسلية** : وفي هذه المرحلة تأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها وهو الشكل الذي سيستمر في النضج ويحصل الفرد السوي على لذته من الإتصال الجنسي الطبيعي مع فرد راشد من أفراد الجنس الآخر حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية والشرجية وتشارك في بلورة الجنسية السوية الراشدة . ( صولي ، 2013 ، 66 )

2. النظرية المعرفية : ركز Piaget ( 1896-1980) مؤسس نظرية النمو المعرفي في نظريته

على العمليات المعرفية الشعورية ( الاحساس ، الانتباه ، الادراك ، التفكير ) ..و تأتي هذه النظرية على رأس النظريات المعرفية.

أ. المرحلة الحسية الحركية: تبدأ هذه المرحلة من الميلاد الى السنة الثانية من العمر ، أي أن هذه المرحلة

تمتد حوالي أربعة و عشرين شهرا ، يقوم فيها الطفل ببعض الأفعال الانعكاسية مثل البكاء والتحرك غير المقصود و النظر الى الأشياء ، و تستمر هذه الحركات الى سن العامين ،و يتضح ذلك من خلال سلوك قدر من الخبرة المختزلة في اختيار بعض الكلمات .( النابلسي ، 1998 ، 73).

ب. مرحلة ما قبل العمليات: تمتد هذه المرحلة من العامين الى السنة السابعة من عمر الطفل ، وفي هذه

المرحلة تتنامى قدرة الطفل على استخدام الرموز اللغوية ( الاستفهام ، النداء ، التعجب ) ، أما فيما يخص التفكير الرمزي يتجاوز الطفل الارتباطات البسيطة بين الحس و الحركة التي شكلها في المرحلة الأولى ، و أهم ما يميز هذه المرحلة التفكير الرمزي و التطور اللغوي للعب الاليهامي و اللامنطقية و التمركز حول الذات .( سارتر ، 2001 ، 68).

ج. مرحلة العمليات المادية: تمتد من 9 ( الى 11 سنة ) ، و استخدم بياجيه مصطلح العمليات لوصف

الأعمالو النشاطات العقلية التي تشكل منظومة وثيقة ، و يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يمارس العمليات التي تدل على حدوث تفكير منطقي ، و يمثل التمركز حول الذات كمتأخذ اللغة طابع اجتماعي (عبد الباري 2004 . 45).

د. مرحلة العمليات المعرفية: تمتد من (11الى14 سنة ) ، و هي أعلى درجات النمو ، يفكر الطفل بمنطق

افت ا رضي ، و يكون قادر على وضع جميع احتمالات حل المشكلة الي تواجهه ، و يستطيع في هذه المرحلة تخيل بدائل جديدة لتفسير نفس الظاهرة و استخدام آراءه تتبعد عن الواقع أو الحقيقة ، و لكن يكون

قادر على تصورها أو يمكنه استخدام رموز لا يقابلها ما يوجد فيخبرة الشخص نفسه لكن كتعريف مجرد.

(طاهري 2014ص109)

3. نظرية النمو النفس إجتماعي : يعتبر إركسون (1902-1994) من بين من ثاروا على أفكار فرويد

وحاولوا تقديم نظرية التحليل النفسي في قالب جديد يعكس تغيرات عميقة ، وتعرف نظريته بإسم نظرية النمو

النفس الإجتماعي التي بناها على نتائج أبحاثه مع الأطفال والأسر عبر مختلف الثقافات . ( بوطبال ، معوشة

، دس ، 25).

أ- مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة سنة الثانية : ان الاتجاه النفسي الاجتماعي الذي يجب على الطفل أن

يتعلمه هو أن يستطيع أن يثق في العالم ، و تنمو هذه الثقة من خلال الاتساق في الخبرة و الاستمرارية في

اشباع حاجاته البيولوجية الأساسية عن طريق الوالدين ، فاذا اشبعت هذه الحاجات و اذا عبر الوالدين نحوه

عن عاطفة حقيقية و حب فان الطفل يعتقد أن عالمه آمن يمكن الوثوق به ،أما اذا كانت الرعاية الوالدية

قاصرة و غير متسقة أو سلبية ، فان الأطفال يتعاملون بخوف و شك.( طاهري ، 2014 ، 46).

ب- مرحلة الاحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الاحساس بالخجل و الشك: من 2 الى 3 أعوام :

يعمل الطفل على تأكيد احساسه بالاستقلال الذاتي ، و ذلك بممارسة أنماط سلوكية تتبدى خلالها أداء بعض

الأعمال بمفرده دون مساعدة الآخرين ، و يقع الطفل في صراع بين تأكيد ذاته عندما يتولد لديه

احساس بالاستقلال الذاتي ، و في حال عدم تحقيق ذاته يتولد لديه الاحساس بالخجل و الشك اللذان يلزمان

شخصيته طيلة حياته. (عبد الباري .2004 . 55)

ج- مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب : من 4 الى 5 سنوات.

ان قدرة الطفل على المشاركة في كثير من الأنشطة الجسمية و في استخدام اللغة ،يعد مجال خصب للمبادأة

، و التي تضيف الى الاستقلال الذاتي خاصية القيام بالفعل و التخطيط و المعالجة ، و ذلك أن الطفل يكون

نشطا و متحركا اذا أتيح لطفل ال اربعة و الخامسة الحرية للاكتشاف و الارتياح و التجريب ، و اذا أجاب الوالدان و المعلمون عن أسئلة الطفل ، فانهم يشجعون اتجاهاته نحو المبادأة ، أما اذا قيد الأطفال في هذا العمر أو شعروا بأن أنشطتهم و أسئلتهم لا معنى لها و مضايقة ، فانهم سوف يشعرون بالذنب فيما يفعلون على نحو مستقل. ( صولي ، 2013 ، 25).

#### هـ- رحلة الشعور بالجهد و المواضبة مقابل الشعور بالنقص و الدونية: من 6 الى 11 سنة

في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكيف نفسه لأداء العديد من المهام و المهام ، و ذلك بتطوير احساسه بالعمل و الكد و المثابرة ، ليصبح فردا قادرا على التحصيل و الانجاز الدراسي و الدراسة و اللعب ، ركنان هامان في تكوين الاحساس بالشعور بالجهد اذا استغل التوجيه اليهن بطريقة ملائمة ، و الا فان الشعور بالنقص و الدونية سيبقى ملازما له طيلة حياته، حيث أن الاحساس بالنجاح يؤدي الى شعوره بالانجاز و الاحساس بالفشل يؤدي الى شعوره بالدونية. (طاهري 2014،89)

#### خلاصة :

وفي ختام هذا الفصل الذي تناولت فيه تعريف الطفل ومختلف مراحل نموه الجنسي والاجتماعي والمعرفي أون قد كونت صورة واضحة عن ماهية الطفل ومختلف المراحل التي يمر بها في نموه .

**تمهيد:**

تعتبر الإجراءات المنهجية خطوة ضرورية وهامة في التعرف على حيثيات الدراسة و التي تهدف إلى توضيح الخطوات المتبعة في الدراسة الميدانية، قصد الوصول إلى حل للمشكلة أو تفسير ظاهرة أو إيجاد علاقات بين المتغيرات.

**1- الدراسة الاستطلاعية:**

بما أن الدراسة الاستطلاعية هي دراسة أولية يقوم بها الباحث قبل الوصول إلى الدراسة الأساسية فقد كانت أول خطوة قمنا بها من أجل جمع أكبر كم من المعلومات حول الدراسة الأساسية. والتأكد من أن الفرضيات المطروحة يمكن قياسها ومعرفة مدى دقة الأدوات المعتمدة في الدراسة.

**1-1- مكان وزمان الدراسة الاستطلاعية:**

أ- مكان: تمت الدراسة في مدرسة ماحي ماحي بحي الحرية بلدية مستغانم, وكذلك مدرسة سرير الشارف بحي الحشم بلدية صيادة.

ب- الزمان: دامت الدراسة الاستطلاعية يومين من يوم 25 ماي 2016 إلى يوم 31 ماي 2016

**1-2- أهداف الدراسة الاستطلاعية:**

في دراستنا الاستطلاعية حددنا أهداف أساسية وراء إجراء هذه الدراسة:

- جمع معلومات أولية حول موضوع البحث.

- التحقق من أدوات الدراسة .

### 1-3- المقارنة المنجية للدراسة: تمت عبر المراحل التالية:

أ. القيام بالمقابلات التالية:

المقابلة الأولى كانت مع مدير مدرسة "ماحي ماحي" بعد حصولنا على ترخيص من مديرية التربية لولاية مستغانم. أنظر الملحق رقم (01). حيث قدمنا أنفسنا كطلبة للسنة الثانية ماستر علم النفس العيادي والصحة العقلية و سبب قدومنا للمؤسسة وذلك في إطار بحثنا المتمثل في دراسة صورة المعتدي جنسيا عند الطفل وذلك ليفسح لنا المجال للعمل مع الحالات وتوفير لنا مكان إجراء المقابلة.

والمقابلة الثانية كانت مع مدير مدرسة "سرير الشارف" بعد حصولنا على ترخيص من مديرية التربية لولاية مستغانم . أنظر الملحق رقم (02). حيث قدمنا أنفسنا كطلبة للسنة الثانية ماستر علم النفس العيادي والصحة العقلية و سبب قدومنا للمؤسسة وذلك في إطار بحثنا المتمثل في دراسة صورة المعتدي جنسيا عند الطفل وذلك ليفسح لنا المجال للعمل مع الحالات وتوفير لنا مكان إجراء المقابلة.

المقابلة الثالثة كانت مع الأساتذة حيث تم تحديد العينة ، وإجراء المقابلات معهم وفقا للشروط التالية:

- موافقة الحالات على إجراء المقابلات.

- أن تتراوح أعمار التلاميذ (6 - 10 سنة) .

- الحالات من الجنسين مختلفين.

### 4- وسائل الدراسة والهدف منها :

أ. دراسة الحالة : ويصف جابر عبد الحميد جابر: دراسة الحالة وسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية، ويمكن أيضا استخدامها في دراسة لاختبار فرض شريطة أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه، وبحيث تستخدم أدوات قياس موضوعية لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، حتى يمكن تجنب الوقوع في الأحكام الذاتية . (الناقلي.1998ص112)

ب. **المقابلة العيادية:** يعرف (Lepetit Robert) المقابلة بأنها " حركة تبادل الكلمات مع شخص أو عدة أشخاص " ولاكن في المقابلة العيادية تكون وسيلة للتشخيص أو العلاج أو الإرشاد ,وتأخذ المقابلة العيادية بعين الإعتبار مجموع إستجابات المفحوص في زمن ومكان محددين، وكان الهدف منها هو تجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات بالإستخدام المحادثة وكذلك بإستخدام الإختبارات النفسية .  
(النايلسي .1998. 45)

ج. **الملاحظة العيادية:** هي أداة من أدوات البحث الهامة للنفساني العيادي ، وهي أداة تهدف للتوصل للأحداث الطبيعية، من خلال المقابلة أو خلال تطبيق الإختبارات النفسية ،كأن يسجل النفساني سلوكات وإستجابات المفحوص. (النايلسي .1998. 55) وهدفها هو ملاحظة السلوك العام للحالة أثناء المقابلة وأثناء تطبيق الإختبار.

د. **فحص النظام العقلي :** يتم التركيز على جانب الإستجابات السلوكية التلقائية اللفظية والحركية، كما يمكن الحصول على المعلومات الأساسية من المحيط والهدف منه هو معرفة سيميولوجية السلوك الخاص بالحالات، ويعتمد فحص النظام العقلي على مايلي :

✓ **السلوك العام :** المظهر ، اللباس، النظافة، التعبير، السلوك العام خلال الحديث، السلوك العام

الفحص، الإنقطاعات في الحديث ، مؤشرات القلق.

✓ **النشاط العقلي :** الإنتاجية التلقائية ، التكرار الألي ، شرود الذهن.

✓ **المزاج والعاطفة:** الإستجابات العاطفية للشخص خلال المقابلة ، الإحساس بالذنب ،أفكار تعكس

إحتقار الذات ،

✓ **محتوي التفكير :** محتوى التعبير ، التلقائية في الإجابات ،إنشغالات تدمير الذات، العدوانية

الموجهة نحو الآخرين ، أفكار العظمة والإظطهاد.

✓ القدرة العقلية : التوجه الزماني والمكاني ، الإنتباه، الذاكرة الحديثة والبعيدة،الحساب ،القراءة ،الكتابة ،الفهم .

✓ الإستبصار والحكم :هو مدي إستعاب الحالة للسلوكات المتكررة ، ومميزات شخصيته .

4-4- الإختبارات : هي تقنية لدارسة الشخصية تقوم على مبدأ الإسقاط ،بحيث يتناول كل إدراك عنصرين أساسيين هما:الموضوع المدرك والشخص المدرك ،فكلما كان الموضوع واضحا ومحددا فإن الإشتراك إلى حد الإندماج في إختبار ما .( جعدوني.2011، 156)

هـ. إختبار رسم الشخص :

يعتبر الرسم الحر من أهم الإختبارات الإسقاطية في التحليل النفسي أي أن من خلاله يسقط الإنسان ما بداخله من أفكار ،إنفعالات،وتصورات وقيم وهذا ما يمكننا من رؤية وفهم عدد واسع من الجوانب النفسية للشخص . ويتميز الإختبار كغيره من الإختبارات الإسقاطية عموما بتنوع تفسيراته لشيئ واحد.  
(قابلي.2011ص 123)

ز. إختبار التداعي الحر للكلمات :

اعتمدت في هذا البحث على منهج تحليل المضمون لتداعيات الكلمات حسب منهج التداعي الحر Vergès (1992) و(1995)، حيث يطلب من كل مستجوب من عينة البحث أن يقوم بسرد الكلمات بعد أن يتم ربطها بكلمة (مثير) أو موضوع ما تحيي لديه آثار الأحداث والوقائع التي عاشها، ثم يقوم بترتيبها بحسب أهميتها بالنسبة للشخص المستجوب. ولفعل التداعي آلية ومنطق لا يحكمها القصد المسبق ، من قبل الشخص -فلا زمان أو مكان أو أشخاص تتحكم بالتداعي- فمن الناحية النظرية ، فإننا نقتبس هذه التقنية من حقل التمثلات الاجتماعية في منظور بنيوي، وتكون بالطريقة التالية: يقوم الباحث بعد أن يقوم بعدة مقابلات مع الحالات بوضع الحالات في الصورة بأن أن يعطوا رأيهم في معنى الكلمات المثيرة ، وبفضل هذه المنهجية يمكننا أن نستخرج صورة الطفل تجاه المعتدي جنسيا.  
(علاق.2016)

## 2. الدراسة الأساسية:

2-1- منهج الدراسة: لا تخلو أي دراسة علمية في الاعتماد على منهج من مناهج البحث العلمي، للوصول إلى حقيقة علمية. لذلك اعتمدنا في بحثنا على أحد هذه المناهج وهو المنهج العيادي الذي يعد في نظر Maurice Reuchlin: طريقة تنظر إلى السلوك من منظور خاص، فهي تحاول الكشف بكل ثقة وبعيدا عن الآتية عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها وسلوكاته، وذلك في موقف ما كما تبحث عن إيجاد معنى لمذلول السلوك والكشف عن أسباب الصراعات النفسية مع إظهار دوافعها وسيورتها وقد تم اعتماد المنهج العيادي الذي يتوافق ودراستنا.

وبما أن المنهج العيادي يعتمد على فكرة تعميم النتائج إنطلاقا من الفحوصات الفردية التي تأخذ شكل تصنيفات للإضطرابات العقلية ، لذا فإنه يتناول الفرد في كليته وشموليته في الحالتين السوية والمرضية، وذلك بربط الأحداث والوقائع والمعطيات المجمعَة عن الحالة السوية والمرضية ، وذلك بربط الأحداث والوقائع والمعطيات المجمعَة عن الحالة المدروسة بهدف إعطاء تأويلات لهذا الكل المتفاعل . يستعمل هذا المنهج المقابلة العيادية والإختبارات النفسية والرسم واللعب والملاحظة لجمع المعلومات . (النابلسي، 1998، 95) وكان الهدف من دراستي هو التعرف على المفهوم الذي يحمله الطفل عن المعتدي جنسيا .

## 2.2. عينة الدراسة وخصائصها:

تم اختيار الحالات بطريقة عشوائية، وشملت (14) تلميذ ، 9 إناث ، 5 ذكور يتراوح سنهم بين 6-10 سنة، ولقد تمت الاستعانة بالمعلم لاختيارها حسب المواصفات التالية:

مواصفات الحالات:

- ✓ أن يكونوا من تلاميذ المرحلة الابتدائية
- ✓ أن يكونوا عاديين و لا يعانون من اية مشاكل نفسية أو اجتماعية أو معرفية
- ✓ أن يعيشوا ضمن اسرة ليس بها مشاكل اجتماعية أو اضطرابات واضحة
- ✓ ألا تكون الحالة تعاني من أي إعاقة ولا تعاني من صدمات نفسية حادة

2-2- حدود الدراسة الأساسية:

**الحدود المكانية:** تمت هذه الدراسة بالمدرسة الابتدائية "ماحي ماحي " ولاية مستغانم. وكذلك المدرسة الابتدائية "سريير الشارف" .

2-3- الحدود الزمانية: 19 ماي 2016 إلى يوم 8 جوان 2016

**خلاصة:**

في هذا الفصل طرحنا مفاهيم تدور حول كيفية إجراء الدراسة الميدانية ذات منهجية علمية تتطلب شروطاً يجب عدم إغفالها أو التساهل فيها حتى يمكن الركون إلى ما تصل إليه الدراسة الميدانية. وما يمكن استخلاصه هو أن البحث الميداني يعتبر عنصراً أساسياً في إعداد البحوث العلمية و في شتى العلوم الإنسانية فهو المفتاح لباب المعرفة.

1- تمهيد :

يتناول الفصل السادس عرض حالات الدراسة و نتائج تطبيق التداعي الحر ل « vergés » وتطبيق مقياس رسم الشخص مع التحليل العام لكل حالة، ومناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة.

2- تقديم الحالات :

الترتيب الأخوي	عدد الإخوة	مهنة الأم	مهنة الأب	المستوي الدراسي	السن	الجنس
06	05	لا تعمل	بناء	الأولي إبتدائي	7	أنثي
01	02	لا تعمل	تاجر	الأولي إبتدائي	6	ذكر
02	04	لا تعمل	موظف	الرابعة إبتدائي	10	ذكر
04	06	لا تعمل	عامل يومي	الرابعة إبتدائي	09	ذكر
02	03	لا تعمل	طباخ	الرابعة إبتدائي	10	أنثي
06	06	لا تعمل	متقاعد	الثالثة إبتدائي	08	أنثي
05	06	لا تعمل	متقاعد	الثالثة إبتدائي	08	أنثي
02	03	لا تعمل	تاجر	الرابعة إبتدائي	10	أنثي
01	02	لا تعمل	عامل يومي	الرابعة إبتدائي	10	أنثي
06	06	لا تعمل	متقاعد	الثالثة	08	ذكر

				إبتدائي		
03	06	لا تعمل	متقاعد	الثالثة إبتدائي	08	ذكر
02	04	لا تعمل	عامل يومي	الثالثة إبتدائي	08	أنثي
02	02	لا تعمل	تاجر	الرابعة إبتدائي	09	أنثي
03	04	لا تعمل	موظف	الرابعة إبتدائي	10	أنثي

جدول رقم (01) يبين البطاقة الفنية لتقديم الحالات

3- مخطط المقابلات : ويوضحه الجدول التالي:

تاريخ إجرائها	أهدافها
	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مقابلة تمهيدية إيضاحية:</li> <li>- شرح للحالة موضوع البحث.</li> <li>- سبب اختياري لها.</li> <li>- جمع معلومات أولية عن الحالة.</li> </ul>
	<ul style="list-style-type: none"> <li>- التعرف على الجانب الأسري والعلائقي للحالة.</li> <li>- التعرف على الجانب الدراسي .</li> <li>- تطبيق إختبار الرسم الحر بغرض التقرب من الحالة .</li> </ul>

	<p>- التعرف على الجانب الشخصي .</p> <p>- التعرف على إهتمامات الحالة.</p> <p>-تطبيق إختبار التداعي الحر ل ( vergés )</p>
	<p>- التعرف على نظرة الحالة لإختطاف الأطفال</p> <p>التعرف على مدى مشاهدة الحالات للبرامج</p> <p>الإجتماعية التي تبث حول حوادث الإعتداء</p> <p>الجنسي على الأطفال .</p> <p>تطبيق إختبار رسم المعتدي جنسيا</p>

( جدول رقم 02 يبين مخطط المقابلات )

4- عرض الحالات :

الحالة الأولى :

تقديم الحالة: هـ. تبلغ من العمر 07 سنة هي البنت الصغرى في الترتيب الأخوي من أسرة متكونة من أب يبلغ من العمر 57 سنة وأم تبلغ 44 سنة ، الحالة مستواها الدراسي جيد ، المستوى الاقتصادي للحالة متوسط ، نحيفة الجسم ، عينان بنيان ولباسها مرتب ونظيف ، لغة بسيطة هادئة ، هناك سهولة في الإتصال تتكلم بصعوبة .

السيمائية العامة للحالة :

- البنية المورفولوجية: قصيرة القامة ، نحيفة الجسم ، عينان بنيان.
- ملامح الوجه : خجولة .
- اللباس: نظيف محترم .
- اللغة : بسيطة وواضحة ، هادئة أفكارها منسجمة ..
- الإتصال : سهولة في الإتصال.

### نتائج الإختبارات :

من خلال المقابلات وخلال تطبيق إختبار التداعي الحر أجابت الحالة كما أجاب 50 % من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا بأنه سارق . في حين أجابت كما أجاب 7.7% من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء بأنه مؤدب، وأجابت كما أجاب 7.14 % من الحالات على كلمة الإعتداء ووصفته بأنه السرقة ، وكانت إجابتها موافقة ل 7.14 % على كلمة الرجل بأنه من أهلي، وكانت الإجابة موافقة ل 8.33 % على كلمة الصديق بأنها إبنة عمها . وفي إختبار الرسم المعتدي جنسيا قامت الحالة برسم المعتدي جنسيا ، يبلغ من العمر 20 سنة يرتدي قناع و وصفته بالشرير ، وكان الرسم في 20 دقيقة ، تبين من خلال الرسم أنه واضح ومقروء ، متكامل ومنقن ، من خلال التحليل تبين أن للحالة أفكار سيئة نحو شكل المعتدي ، والحالة لديها ثقة بالشخص المرسوم، إجتماعية لكن لديها حرمان عاطفي، وإنعدام الإحساس بالأمان ، كان الرسم في منطقة الخرافي الروحي .

تبين من خلال تحليل نتائج الإختبارات أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث لم يكن لديها مفهوم واقعي عن من هو الشخص المعتدي جنسيا،ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه سارق وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه مؤدب ، وعن الإعتداء بأنه سرقة . وظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .

### الحالة الثانية :

تقديم الحالة: ص. يبلغ من العمر 06 سنة هي الطفل البكر في العائلة من أب يبلغ من العمر 38 سنة وأم تبلغ 31 سنة ، الحالة مستواها الدراسي متوسط ، المستوى الاقتصادي للحالة ميسور ، نحيفة الجسم

، عينان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة متقطعة ولديه تأتأة ، كان هناك صعوبة في الإتصال يتكلم بصعوبة .

#### السيمائية العامة للحالة :

- البنية المورفولوجية: متوسط القامة ، نحيف الجسم ، عينان بنيان.
- ملامح الوجه : خجول .
- اللباس: نظيف محترم .
- اللغة : غير واضحة ، أفكاره غير منسجمة.
- الإتصال : صعوبة في الإتصال.

#### نتائج الإختبارات :

من خلال المقابلات وخلال تطبيق إختبار التداعي الحر أجاب الحالة كما أجاب 50 % من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا بأنه سارق. في حين أجاب كما أجاب 7.7% من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء بأنه شرير، وأجابت كما أجاب 7.14% من الحالات على كلمة الإعتداء بأنها القتل، وكانت إجابتها موافقة ل 7.14% على كلمة الرجل بأنه أكبر مني ، وكانت الإجابة موافقة ل 8.33% على كلمة الصديق . قام الحالة في رسم الإختبار الحر برسم المعتدي جنسيا والذي يبلغ من العمر 30 سنة، وقد تم الرسم في 5 دقائق وهذا يدل على تهيج الحالة ، الرسم غير واضح، غير متقن، غير مهتم بالتفاصيل ، من خلال تحليل الرسم تبين أن للحالة أفكار سيئة ، نقص الثقة بالنفس ، الفقر والحرمان العاطفي ، الكبت وعدم الإحساس بالأمان ، بالإضافة إلى العزلة ، كانت تعابير الوجه مزاجية وإنطوائية، كما تبين أن الحالة تهتم بالأحداث اليومية . من خلال إجراء المقابلات مع الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث ، ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه سارق ، وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه شرير، وعن الإعتداء بأنه عملية قتل . ظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .

#### الحالة الثالثة :

تقديم الحالة: ص. يبلغ من العمر 10 سنوات هو الطفل الثاني في العائلة من أسرة مكونة من 4 أطفال ، الأب يبلغ من العمر 58 سنة وأم تبلغ 56 سنة ، الحالة مستواه الدراسي دون المتوسط ، المستوى الاقتصادي للحالة متوسط ، بدين الجسم ، عينان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة مسترسلة وواضحة ، كان هناك سهولة في الإتصال.

#### السيمائية العامة للحالة :

- البنية المورفولوجية: متوسط القامة ، بدين الجسم ، عينان سوداوتين.
- ملامح الوجه : خجول.
- اللباس: نظيف محترم .
- اللغة : واضحة ، أفكاره منسجمة.
- الإتصال : سهولة في الإتصال.

#### نتائج الإختبارات :

من خلال المقابلات وتطبيق إختبار التداعي الحر تبين أن الحالة أجاب كما أجاب 50 % من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا بأنه سارق. في حين أجابت كما أجاب 7.7% من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء بأنه ضحية ، وأجاب كما أجاب 7.14% من الحالات على كلمة الإعتداء قتل، وكانت إجابته موافقة ل 7.14% على كلمة الرجل بأنه أكبر مني، وكانت الإجابة موافقة ل 8.33% على كلمة الصديق يلعب معي. رسم الحالة شخص معتدي جنسيا يبلغ من العمر 28 سنة ، وقد تم الإختبار في 25 دقيقة ، الرسم على العموم واضح نسبيا ومتكامل ، تبين أن للحالة أفكار جيدة، مع وجود عدوانية وحرمان عاطفي ، بالإضافة إلى حالة مزاجية متوترة ، الرسم كان في المنطقة الخرافية الروحية . بعد إجراء المقابلات على الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث لم يكن لديها مفهوم واقعي عن من هو الشخص المعتدي جنسيا، ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه سارق وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه ضحية ، وعن الإعتداء بأنه عملية قتل . ومن خلال تطبيق إختبار رسم الشخص نرى بأن الحالة لا يفرق أيضا بين المعتدي جنسيا وبين السارق .

الحالة الرابعة :

تقديم الحالة: ص. يبلغ من العمر 9 سنوات هو الطفل الرابع في العائلة من أسرة مكونة من 6 أطفال ، الأب يبلغ من العمر 61 سنة وأم تبلغ 44 سنة ، الحالة مستواه الدراسي المتوسط ، المستوى الاقتصادي للحالة ضعيف ، متوسطة الجسم ، عيانان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة واضحة ، كان هناك سهولة في الإتصال.

السيمائية العامة للحالة :

- البنية المورفولوجية: متوسط القامة ، متوسط الجسم ، عيانان سوداوتين.
- ملامح الوجه : يظهر عليها الحزن.
- اللباس: نظيف .
- اللغة : بطئ في الإستجابة
- الإتصال : صعوبة في الإتصال.

نتائج الإختبارات :

من خلال تطبيق إختبار التداعي الحر أجابت الحالة كما أجاب 6.25 % من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا بأنه شخص يلمسك. في حين أجابت كما أجاب 23.07% من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء بأنه أقل من 18 سنة، وأجاب كما أجاب 7.14 % من الحالات على كلمة الإعتداء خداع، وكانت إجابته موافقة ل 7.14 % على كلمة الرجل ، وكانت الإجابة موافقة ل 8.33 % على كلمة الصديق . ومن خلال تطبيق إختبار الرسم الحر تبين مايلي : لقد رسمت الحالة في إختبار الرسم الحر شخص معتدي جنسيا ، يبلغ من العمر 20 سنة ، كان الرسم في 15 دقيقة الرسم واضح ومنتقن ومقروء، ردود فعل وجدانية جيدة ، الحالة لديها ثقة في النفس بالإضافة إلى عدوانية ، لديها إحساس بالأمان بشكل عادي ، حالة مزاجية معبرة ومنبسطة ، الرسم كان في جهة اليسار والذي يدل على تراجع، إنطوائية وأناية ، الحالة لديها إهتمام بالماضي . بعد إجراء المقابلات على الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة واقعية عن المعتدي جنسيا حيث كان لديها مفهوم واقعي نوعا ما عن من هو الشخص المعتدي جنسيا، وكان هذا واضحا في تحليل إختبار التداعي

الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه شخص يلمسك وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه ضحية إعتداء، وعن الإعتداء بأنه خداع . ظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص أيضا .

الحالة الخامسة :

**تقديم الحالة:** ص. يبلغ من العمر 9 سنوات هو الطفل الرابع في العائلة من أسرة مكونة من 6 أطفال ، الأب يبلغ من العمر 61 سنة وأم تبلغ 44 سنة ، الحالة مستواه الدراسي المتوسط ، المستوى الاقتصادي للحالة ضعيف ، متوسطة الجسم ، عيانان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة واضحة ، كان هناك سهولة في الإتصال.

**السيمائية العامة للحالة :**

- **البنية المورفولوجية:** متوسط القامة ، متوسط الجسم ، عيانان سوداوتين.
- **ملامح الوجه :** يظهر عليها الحزن.
- **اللباس:** نظيف .
- **اللغة :** بطئ في الإستجابة
- **الإتصال :** صعوبة في الإتصال.

أجاب كما أجاب 6.25 % من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا. في حين أجابت كما أجاب 23.07% من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء ، وأجاب كما أجاب 7.14 % من الحالات على كلمة الإعتداء ، وكانت إجابته موافقة ل 7.14 % على كلمة الرجل ، وكانت الإجابة موافقة ل 8.33 % على كلمة الصديق . وعند تطبيق إختبار الرسم الحر قامت الحالة برسم معتدي جنسيا يبلغ من العمر 40 سنة ، كان الرسم في 5 دقائق وهذا يدل على تهيج الحالة ، الرسم واضح نسبيا ، غير مهتمة بالتفاصيل ، الحالة لديها حرمان عاطفي إنعدام الإحساس بالأمان في الشخص المرسوم ، تم رسم المعتدي جنسيا في المنطقة الوسطي أي منطقة الأحداث اليومية . بعد إجراء المقابلات على الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث كان لديها مفهوم واقعي عن من هو الشخص المعتدي جنسيا، ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه شخص يفعل أشياء غير مقبولة وعن الطفل

ضحية الإعتداء بأنه أقل من 6 سنوات ، وعن الإعتداء بأنه قتل . ظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .

الحالة السادسة :

تقديم الحالة: ص. يبلغ من العمر 9 سنوات هو الطفل الرابع في العائلة من أسرة مكونة من 6 أطفال ، الأب يبلغ من العمر 61 سنة وأم تبلغ 44 سنة ، الحالة مستواه الدراسي المتوسط ، المستوى الاقتصادي للحالة ضعيف ، متوسطة الجسم ، عيانان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة واضحة ، كان هناك سهولة في الإتصال

السيمائية العامة للحالة :

- البنية المورفولوجية: متوسط القامة ، متوسط الجسم ، عيانان سوداوتين.
- ملامح الوجه : يظهر عليها الحزن.
- اللباس: نظيف .
- اللغة : بطئ في الإستجابة
- الإتصال : صعوبة في الإتصال.
- من خلال المقابلات وتطبيق إختبار التداعي الحر أجابت كما أجاب 50% من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا بأنه سارق. في حين أجابت كما أجابت 23.7% من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء ، وأجابت كما أجاب 21.4% من الحالات على كلمة الإعتداء ، وكانت إجابته موافقة ل 50% على كلمة الرجل ، وكانت الإجابة موافقة ل 50% على كلمة الصديق
- رسمت الحالة معتدي جنسيا يبلغ من العمر 18 سنة ، تم الرسم في 10 دقائق وهذا يدل على التهيج ، الرسم واضح تقريبا ، غير مهتمة بالتفاصيل ، تعاني الحالة من توتر، حرمان عاطفي ، كبت، إنعدام الإحساس بالأمان والعزلة ، الرسم كان في المنطقة الروحية الخرافية .
- من خلال إجراء المقابلات مع الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث ، ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه سارق ، وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه أقل من 18 سنة ، وعن الإعتداء بأنه عملية سرقة . ظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .

- الحالة السابعة

تقديم الحالة: ص. يبلغ من العمر 9 سنوات هو الطفل الرابع في العائلة من أسرة مكونة من 6 أطفال ، الأب يبلغ من العمر 61 سنة وأم تبلغ 44 سنة ، الحالة مستواه الدراسي المتوسط ، المستوى الاقتصادي للحالة ضعيف ، متوسطة الجسم ، عيان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة واضحة ، كان هناك سهولة في الإتصال

السيمائية العامة للحالة :

- البنية المورفولوجية: متوسط القامة ، متوسط الجسم ، عيان سوداوتين.
- ملامح الوجه : يظهر عليها الحزن.
- اللباس: نظيف .
- اللغة : بطئ في الإستجابة
- الإتصال : صعوبة في الإتصال.
- أجابت كما أجاب %6.25 من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا. في حين أجابت كما أجابت%77. من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء ، وأجابت كما أجاب %21.4 من الحالات على كلمة الإعتداء ، وكانت إجابته موافقة ل %50 على كلمة الرجل ، وكانت الإجابة م رسمت الحالة معتدية جنسيا وتبلغ من العمر 30 سنة ، تم الرسم في 18 دقيقة ، الرسم واضح نسبيا ، تعاني الحالة من الحرمان العاطفي والكبت ، الرسم كان في المنطقة الروحية الخرافية وافقة ل % 8.33 على كلمة الصديق.
- رسمت الحالة معتدية جنسيا وتبلغ من العمر 30 سنة ، تم الرسم في 18 دقيقة ، الرسم واضح نسبيا ، تعاني الحالة من الحرمان العاطفي والكبت ، الرسم كان في المنطقة الروحية الخرافية
- الحالة الثامنة :

تقديم الحالة: ص. يبلغ من العمر 9 سنوات هو الطفل الرابع في العائلة من أسرة مكونة من 6 أطفال ، الأب يبلغ من العمر 61 سنة وأم تبلغ 44 سنة ، الحالة مستواه الدراسي المتوسط ، المستوى الاقتصادي للحالة ضعيف ، متوسطة الجسم ، عيان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة واضحة ، كان هناك سهولة في الإتصال

السيمائية العامة للحالة :

- البنية المورفولوجية: متوسط القامة ، متوسط الجسم ، عينان سوداوتين .
- ملامح الوجه : يظهر عليها الحزن .
- اللباس: نظيف .
- اللغة : بطئ في الإستجابة
- الإتصال : صعوبة في الإتصال .
- : أجابت كما أجاب 6.25% من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا. في حين أجابت كما أجابت 15.38% من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء ، وأجابت كما أجاب 21.42% من الحالات على كلمة الإعتداء ، وكانت إجابته موافقة ل 7.14% على كلمة الرجل ، وكانت الإجابة موافقة ل 8.33% على كلمة الصديق .
- رسمت الحالة معتدية جنسيا لديها 24 سنة ، وكان الرسم في 15 دقيقة ، بدى على الرسم أنه واضح نسبيا ، مهتمة قليلا بالتفاصيل ، دل الرسم على وجود أفكار جيدة مع نقص الثقة في المعتدي ، وجود خوف ،حصر مع وجود حرمان عاطفي وعدم الإحساس بالأمان ، الرسم في المنطقة الوسطي .
- من خلال إجراء المقابلات مع الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث ،ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه قاتل ،وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه ضحية، وعن الإعتداء بأنه سرقة . ظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .

الحالة التاسعة :

تقديم الحالة: ص. يبلغ من العمر 9 سنوات هو الطفل الرابع في العائلة من أسرة مكونة من 6 أطفال ، الأب يبلغ من العمر 61 سنة وأم تبلغ 44 سنة ، الحالة مستواه الدراسي المتوسط ، المستوى الاقتصادي للحالة ضعيف ، متوسطة الجسم ، عينان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة واضحة ، كان هناك سهولة في الإتصال

السيمائية العامة للحالة :

- البنية المورفولوجية: متوسط القامة ، متوسط الجسم ، عيان سوداوتين.
- ملامح الوجه : يظهر عليها الحزن.
- اللباس: نظيف .
- اللغة : بطئ في الإستجابة
- الإتصال : صعوبة في الإتصال.
- أجابت كما أجاب 12.5% من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا. في حين أجابت كما أجابت 7.7% من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء ، وأجابت كما أجاب 21.42% من الحالات على كلمة الإعتداء ، وكانت إجابته موافقة ل 50% على كلمة الرجل ، وكانت الإجابة موافقة ل 8.33 % على كلمة الصديق .
- : الحالة رسمت معتدية جنسيا حرامية وقاتلة ، دام الرسم مدة 25 دقيقة ، الرسم متقن ، واضح و مقروء ، مهتمة جدا بالتفاصيل ، دل الرسم على ان الحالة لديها افكار جيدة ، وجود امان في المعتدي ، الرسم يميل الى اتجاه خرافي او روعي .

من خلال إجراء المقابلات مع الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث ،ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه شخص ينزع ملابسك،وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه يلعب معي ، وعن الإعتداء بأنه عملية قتل . ظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .

الحالة العاشرة

تقديم الحالة: ص. يبلغ من العمر 9 سنوات هو الطفل الرابع في العائلة من أسرة مكونة من 6 أطفال ، الأب يبلغ من العمر 61 سنة وأم تبلغ 44 سنة ، الحالة مستواه الدراسي المتوسط ، المستوى الاقتصادي

للحالة ضعيف ، متوسطة الجسم ، عينان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة واضحة ، كان هناك سهولة في الإتصال

#### السيمائية العامة للحالة :

- البنية المورفولوجية: متوسط القامة ، متوسط الجسم ، عينان سوداوتين.
- ملامح الوجه : يظهر عليها الحزن.
- اللباس: نظيف .
- اللغة : بطئ في الإستجابة
- الإتصال : صعوبة في الإتصال.
- : أجاب كما أجاب 12.5% من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا. في حين أجاب كما أجاب 7.7% من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء ، وأجاب كما أجاب 7.14% من الحالات على كلمة الإعتداء ، وكانت إجابته موافقة ل 7.14% على كلمة الرجل ، وكانت الإجابة موافقة ل 50% على كلمة الصديق
- : من خلال إجراء المقابلات مع الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث ،ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه ينزع ملابسك ،وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه حقير، وعن الإعتداء بأنه عملية ضرب . ظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .

#### الحالة الحادية عشر :

تقديم الحالة: ص. يبلغ من العمر 10 سنوات هو الطفل الرابع في العائلة من أسرة مكونة من 6 أطفال ، الأب يبلغ من العمر 61 سنة وأم تبلغ 44 سنة ، الحالة مستواه الدراسي المتوسط ، المستوى الاقتصادي للحالة ضعيف ، متوسطة الجسم ، عينان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة واضحة ، كان هناك سهولة في الإتصال

السيمائية العامة للحالة :

- البنية المورفولوجية: متوسط القامة ، متوسط الجسم ، عيان سوداوتين .
- ملامح الوجه : يظهر عليها الحزن .
- اللباس: نظيف .
- اللغة : بطئ في الإستجابة
- الإتصال : صعوبة في الإتصال .

أجاب كما أجب 6.25% من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا. في حين أجب كما أجب 7.7% من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء ، وأجاب كما أجب 7.14% من الحالات على كلمة الإعتداء ، وكانت إجابته موافقة ل 7.14% على كلمة الرجل ، وكانت الإجابة موافقة ل 50% على كلمة الصديق .

رسم الحالة معتدي جنسيا يبلغ من العمر 25 سنة نعته بالشرير ، الرسم واضح و متكامل ، دام الرسم في 20 دقيقة ، دل الرسم على وجود افكار جيدة ، عدوانية مع حرمان عاطفي وانعدام وجود الرغبة في الكلام ، الرسم موجود في المنطقة الروحية الخرافية .

من خلال إجراء المقابلات مع الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث ،ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه قتل ،وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه مؤدب، وعن الإعتداء بأنه عملية قتل . ظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .

الحالة الثانية عشر :

تقديم الحالة: ص. يبلغ من العمر 9 سنوات هو الطفل الرابع في العائلة من أسرة مكونة من 6 أطفال ، الأب يبلغ من العمر 61 سنة وأم تبلغ 44 سنة ، الحالة مستواه الدراسي المتوسط ، المستوى الاقتصادي للحالة ضعيف ، متوسطة الجسم ، عيان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة واضحة ، كان هناك سهولة في الإتصال

السيمائية العامة للحالة :

- البنية المورفولوجية: متوسط القامة ، متوسط الجسم ، عيان سوداوتين .
- ملامح الوجه : يظهر عليها الحزن .
- اللباس: نظيف .
- اللغة : بطئ في الإستجابة
- الإتصال : صعوبة في الإتصال .

أجابت كما أجب 6.25% من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا . في حين أجب كما أجب 23.07% من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء ، وأجاب كما أجب 7.14% من الحالات على كلمة الإعتداء ، وكانت إجابته موافقة ل 50% على كلمة الرجل ، وكانت الإجابة موافقة ل 8.33% على كلمة الصديق

الحالة رسم معتدي جنسيا يبلغ من العمر 30 سنة ، دام الرسم 05 دقائق وهذا يدل على تهيج الحالة . الرسم واضح نسبيا ، غير متقن وغير مهتم بالتفاصيل ، دل الرسم على وجود افكار سيئة ، نقص الثقة في النفس والمعتدي ، وجود فقر وحرمان عاطفي العزلة ، مع عدم وجود الاحساس بالأمان .

من خلال إجراء المقابلات مع الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث ، ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه قاتل ، وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه أقل من 18 سنة ، وعن الإعتداء بأنه عملية قتل . ظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .

الحالة الثالثة عشر :

تقديم الحالة: ص. يبلغ من العمر 9 سنوات هو الطفل الرابع في العائلة من أسرة مكونة من 6 أطفال ، الأب يبلغ من العمر 61 سنة وأم تبلغ 44 سنة ، الحالة مستواه الدراسي المتوسط ، المستوى الاقتصادي للحالة ضعيف ، متوسطة الجسم ، عيان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة واضحة ، كان هناك سهولة في الإتصال

السيمائية العامة للحالة :

- البنية المورفولوجية: متوسط القامة ، متوسط الجسم ، عينان سوداوتين .
- ملامح الوجه : يظهر عليها الحزن .
- اللباس: نظيف .
- اللغة : بطئ في الإستجابة
- الإتصال : صعوبة في الإتصال .
- رسم الحالة في اختبار رسم الحر معتدي جنسيا يبلغ من العمر 35 سنة ، الرسم واضح نسبيا فيه بعض التفاصيل ، يدل الرسم على ان للحالة افكار سيئة ، مع توتر ، عدوانية ، نقص الثقة في النفس ، مع وجود فقر عاطفي و انعدام الاحساس بالامان ، تموضع الرسم في وسط الصفحة
- من خلال إجراء المقابلات مع الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث ،ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه شخص يقترب مني ،وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه يلعب معي، وعن الإعتداء بأنه ضرب . ظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .
- : من خلال إجراء المقابلات مع الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث ،ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه شخص يقترب مني ،وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه يلعب معي، وعن الإعتداء بأنه ضرب . ظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .

الحالة الرابعة عشر :

**تقديم الحالة:** ص. يبلغ من العمر 9 سنوات هو الطفل الرابع في العائلة من أسرة مكونة من 6 أطفال ، الأب يبلغ من العمر 61 سنة وأم تبلغ 44 سنة ، الحالة مستواه الدراسي المتوسط ، المستوى الاقتصادي للحالة ضعيف ، متوسطة الجسم ، عينان سوداوتين ولباسه مرتب ونظيف ، لغة واضحة ، كان هناك سهولة في الإتصال

**السيمائية العامة للحالة :**

- البنية المورفولوجية: متوسط القامة ، متوسط الجسم ، عينان سوداوتين .

- ملامح الوجه : يظهر عليها الحزن.
- اللباس: نظيف .
- اللغة : بطئ في الإستجابة
- الإتصال : صعوبة في الإتصال.
- الحالة رسمت معتدي جنسيا يبلغ من العمر 20 سنة ، دام الرسم 15 دقيقة ، الرسم واضح نسبيا ومتكامل دل عبي وجود افكار سيئة ، نقص الثقة في المعتدي ، الخوف وحرمان عاطفي بالاطافة الى كبت ، تبدو على الوجه معالم الحزن ، تموضع الرسم في المنطقة الروحية الخرافية تميل الى منطقة التمرد والهجوم .
- أجابت كما أجاب 50% من الحالات على كلمة المعتدي جنسيا. في حين أجابت كما أجاب 7.7% من الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء ، وأجابت كما أجاب 21.42% من الحالات على كلمة الإعتداء ، وكانت إجابتها موافقة ل 50% على كلمة الرجل ، وكانت الإجابة موافقة ل 8.33% على كلمة الصديق .
- من خلال إجراء المقابلات مع الحالة ، وتطبيق إختبار التداعي الحر ورسم الشخص تبين أن لدي الحالة صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا حيث ،ظهر ذلك جليا في تحليل إختبار التداعي الحر ، حيث عبرت الحالة عن المعتدي جنسيا بأنه سارق ،وعن الطفل ضحية الإعتداء بأنه طفل حقير، وعن الإعتداء بأنه عملية سرقة . ظهر هذا كله من خلال تطبيق إختبار رسم الشخص .

5- عرض إختبار التداعي الحر : ويمثله الجدول التالي:

المجموع	شخص يفعل أشياء ويقول لا تخبر أحدا	شخص يقترب مني	يقتله	ينزع ملابسك	شخص كبير يتعدى على صغير في غرفة	شخص يلمسك	فعل غير معقول	شخص يسرق أحدا	الإجابات
14	1	1	1	2	1	1	1	6	تكرارات الإجابات لكلمة المعتدي جنسيا

جدول رقم (03) يبين تكرارات الإجابات

التعليق على الجدول :

يتبين من الجدول أن أعلى تكرار كان للإجابة الأولى وهي " شخص يسرق أحدا " حيث بلغت 6 تكرارات من مجموع 14 تكرار ثم تليها الإجابة التي كانت حول "شخص ينزع ملابسك " حيث بلغت 2 تكرار من مجموع 14 تكرار ، فيما تساوت نتائج التكرارات الأخرى ب 1 تكرار من مجموع 14 تكرار . وكان جمع التكرارات يرصد الإجابات المتشابهة وجمع عدد مرات ذكرها في محتوى إجابات الحالات .

الإجابات	شخص يسرق أحدا	فعل غير معقول	شخص يلمسك	شخص كبير يتعدي على صغير في غرفة	ينزع ملابسك	يقتله	شخص يقترب مني	شخص يفعل أشياء ويقول لا تخبر أحدا	المجموع
نسبة تكرار الإجابات لكلمة المعتدي جنسيا	50%	6.25%	6.25%	6.25%	12.5%	6.25%	6.25%	6.25%	100%

جدول رقم (04) يبين النسب المئوية لتكرارات الإجابات

#### التعليق على الجدول :

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (1) أن 50% من الحالات قد عرفوا المعتدي جنسيا بأنه شخص يسرق أحدا ، وأن 12.5% عرفوا المعتدي جنسيا بأنه شخص ينزع ملابسك ، في حين تساوت النسب المئوية لباقي النتائج بنسبة 6.25% لكل من إجابات فعل غير معقول ، و 6.25% شخص يلمسك ، و 6.25% لشخص كبير يتعدي على شخص صغير في غرفة ، و 6.25% شخص يقتل ، و 6.25% شخص يقترب مني ، و 6.25% لشخص يفعل أشياء ويقول لا تخبر أحدا .

تحليل النتائج :

تؤكد النتائج أن 50 % من الحالات قد عرفوا المعتدي جنسيا بأنه شخص يسرق أحدا ، وهذا ما يبين النظرة العامة للأطفال بأن المعتدين جنسيا قد يسرقونهم قبل الإعتداء عليهم ، وجاء في المرتبة الثانية من إستجابات المفحوصين أن المعتدي جنسيا هو شخص ينزع ملابسك وهذا بنسبة 12.5 % مما يبين أن عدد قليل منهم فقط من يعرف رمز من رموز الإعتداء الجنسي ، وكانت النسب الأخرى كلها 6.25% وذلك يوضح ان الحالات لا يعرفون من هو المعتدي جنسيا .

جدول(02) لتوزيع النسب المؤوية للإستجابات الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء :

المجموع	طفل يسرق	طفل ضحية	لايعرف	عمره 5 سنوات	عمره 6 سنوات	يلعب معي	أقل من 18 سنة	مؤدب	حقير	شرير	الإجابات
100 %	7,7 %	15.4 %	7,7%	7,7%	7,7%	7,7 %	23%	7,7%	7,7%	7,7%	نسبة تكرار الإجابات لكلمة

التعليق على النتائج المبينة في الجدول :

يتبين من خلال الجدول أن أعلى نسبة إجابة على كلمة الطفل ضحية الإعتداء كانت بنسبة 23% لإجابة هو أقل من 18 سنة ، ثم 15.4% لإجابة طفل ضحية ، ثم كانت النسب الأخرى للإجابات متساوية بحيث كانت 7.7% لإجابة شرير ، و7.7% حقير ، و7.7% مؤدب ، و7.7% يلعب معي ، و7.7% عمره 6 سنوات ، و7.7% عمره 5 سنوات ، و7.7% لا يعرف ، و7.7% طفل يسرق .

تحليل النتائج :

تؤكد النتائج المتحصل عليها من الجدول رقم (02) أن أعلى نسبة إستجابة على الكلمة المثير " الطفل ضحية الإعتداء" كانت بنسبة 23% وكانت الإستجابة أنه طفل أقل من 18 سنة مما يؤكد أن الحالات لا تعرف من هو الطفل ضحية الإعتداء الجنسي ، وجاءت النسبة المئوية وهي 15.4% لإستجابة الكلمة المثير "الطفل ضحية الإعتداء" كانت أنه ضحية وهذا يدل على أن الحالات لها وعي بأن الأطفال المعرضين للإعتداءات الجنسية هم ضحايا ، ثم جاءت الإجابات الأخرى كلها في نسبة 7.7% .

جدول(03) لتوزيع النسب المؤوية للإستجابات الحالات على الكلمة المثير " الإعتداء" هو :

الإجابات	قتل	شخص بجنبي	الملامسة	الخداع	سرقة	إغتصاب	ضرب	شيطان	المجموع
نسبة تكرار الإجابات لكلمة	21.4 %	7.14%	7.14%	21.4%	21.4%	7.14%	7.14 %	7.14%	100 %

#### التعليق على النتائج :

يتبين من خلال الجدول(03) أن أعلى نسبة للإجابات على كلمة الإعتداء كانت 21,4 % من نصيب الإجابات قتل و الخداع و السرقة ، أما فيما يخص الإجابات الأخرى فقد كانت 7.14% لكل من إجابة شخص بجنبي ،7.14% الملامسة ،7.14% إغتصاب ، 7.14% ضرب ،7.14% شيطان .

#### تحليل النتائج :

النتائج المبينة في الجدول (03) تؤكد أن أن الحالات لهم نسب متساوية في ثلاث إستجابات وهي : قتل 21,4% وهذا يبين الصورة الإعلامية وأثرها في تكوين صورة الطفل حول الإعتداءات الجنسية ، ثم خداع 21,4% وهذا يبين أن لدي بعض الحالات وعي بطرق المعتدي في تنفيذ الإعتداء ، ثم سرقة 21,4% وهذا كذلك يبين أن بعض الحالات لا تميز بين المختطف والمعتدي جنسيا ، وجاءت إستجابة مثل الإغتصاب بنسبة 7.14% ، وإستجابة ملامسة بنسبة 7.14% حيث يبين بأن ليس كل الحالات لها وعي جنسي .

جدول (04) لتوزيع النسب المؤوية للإستجابات على الكلمة المثير "الرجل" هو :

الإجابات	عاقل	رجل	فاميلتي	ذكر	أكبر مني	عامل	معتدي	لا يضرب زوجته	المجموع
نسبة تكرار الإجابات لكلمة الرجل	7.14 %	7.14 %	7.14 %	7.14 %	50 %	7.14 %	7.14 %	7.14 %	100%

التعليق على نتائج الجدول :

أعلى نسبة تكرار إجابة كانت بنسبة 50% لكلمة أكبر مني ، في حين تساوت كل النسب الأخرى ب 7.14 % لكل من إجابة : عاقل، رجل ، فاميلتي ، ذكر ، عامل ، معتدي، لا يضرب زوجته.

تحليل النتائج :

يتبين من خلال الجدول (04) أن 50% من الإستجابات كانت بأن "الرجل" هو أكبر مني في حين أن كل الإستجابات الأخرى كانت بنسبة 7.14% وهذا ما يدل على أن معظم الحالات تعرف من هو الرجل بالمفهوم البيولوجي الجسمي ، كانت نسب الإستجابات الأخرى كما يلي : 7.14% عاقل وهذا يدل على أن الحالات لها ثقة في الكبار .

جدول (05) لتوزيع النسب المؤوية للإستجابات على الكلمة المثير "الصديق" هو :

الإجابات	طيب	حسن	جاري	مثل أخي	يلعب معي	بنت عمي	طفل	المجموع
نسبة	8.33	50.02%	8.33%	8.33%	8.33%	8.33%	8.33%	100%

									تكرار الإجابات لكلمة الصديق	%
--	--	--	--	--	--	--	--	--	-----------------------------	---

التعليق على الجدول :

يتبين من خلال النتائج المبينة في الجدول أن إستجابات الحالات لكلمة صديق كانت كالتالي :  
 50.02% لكلمة حسن ،في حين تساوت النسب الأخرى ب 8.33% لكلمة طيب و جاري و مثل أخرى  
 و يلعب معي و بنت عمي و طفل .

تحليل النتائج :

يتبين من الجدول (05) أن 50% من إستجابات الحالات على الكلمة المثيرة "الصديق" كانت حسن  
 وذلك بنسبة 50.02% وذلك يدل على أن الحالات تعرف من هو الصديق وفي معظم الإستجابات يدل  
 على نفس الشيء مثل طيب 8.33% و جاري 8.33% ومثل أخي 8.33% ويلعب معي 8.33%  
 وبنت عمي 8.33% وطفل 8.33% وهذا يبين ان الطفل يعرف الصديق من خلال محيطه الإجتماعي.

جدول(05) لتوزيع النسب المؤوية للإستجابات حسب الحالات :

الكلمات	المعتدي جنسيا	الطفل ضحية الإعتداء	الإعتداء	الرجل	الصديق
م.ح.هديل	50%	7.7%	7.14%	7.14%	8.33%
ب.ق.صهيب	50%	7.7%	7.14%	7.14%	8.33%
ط.بورزيان	50%	7.7%	7.14%	7.14%	8.33%
ب.م.حسنا	6.25%	23.07%	7.14%	7.14%	8.33%

ع.أسماء	50%	7.7%	21.42%	50%	8.33%
ب . فاطمة	50%	23.7%	21.42%	50%	50%
ج . نعيمة	6.25%	7.7%	21.42%	50%	8.33%
و.ج.كريمة	6.25%	15.38%	21.42%	7.14%	8.33%
ح.م.إيمان	12.5%	7.7%	21.42%	50%	8.33%
ب . سيف الدين	12.5%	7.7%	7.14%	7.14%	50%
ق.قدور	6.25%	7.7%	7.14%	7.14%	50%
ب.ق.مرورة	6.25%	23.07%	7.14%	50%	8.33%
ز . عبد القادر	6.25%	7.7%	7.7%	50%	50%
ي.أية	50%	7.7%	21.42%	50%	8.33%

#### 6- إستنتاج :

نستنتج من تقديم الحالات وتحليل إختبار التداعي الحر وإختبار الرسم الحر بأن الحالات لديها تقريبا توجه واحد في الإجابات والنتائج وهو إطلاق أحكام على المعتدي جنسيا تقريبا متشابهة وكذلك في رسم الشخص رسم المعتدي بصورة مماثلة .

#### 7- مناقشة الفرضيات:

إن مناقشة الفرضيات تعتبر كمرحلة تكميلية وأساسية في كل بحث علمي ، وهذا بعد إستخدام الأدوات اللازمة بما في ذلك المقابلات والملاحظات العيادية والإختبارات النفسية .

ومن خلال دراستنا لموضوع ( صورة المعتدي جنسيا عند الطفل )، ومن خلال العرض الشامل للمعلومات المحصل عليها عن طريق إستخدام هذه الأدوات ، وبعد عرض حصيلة المقابلات لكل حالة، وحتى نصل إلى الإجابة على الإشكالية المطروحة : ماهي الصورة التي يحملها الطفل عن المعتدي جنسيا ؟ فستبدأ بمناقشة الفرضيات في ضوء النتائج.

مناقشة الفرضية العامة : " يكون الطفل صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا على الأطفال"

1- بعد إجرائنا للمقابلات وتطبيق إختبار التداعي الحر والرسم الحر على الحالات الأربع عشر ،وجدنا ما يلي:

➤ يحمل جميع الحالات المدروسة صورة هوامية غير واقعية عن المعتدي جنسيا على الأطفال تكونت نتيجة التعاليم الأبوية .

➤ يملك الحالات خطأ في المفاهيم بين المعتدي جنسيا والمختطف أو القائل وهذا راجع لتأثير الإعلام والمجتمع في تكوين تلك الصورة الهوامية وذلك كان بنشر صورة هوامية خيالية .

➤ ويعود هذا الخطأ حسبنا إلى سن الحالات من جهة وإلى عدم توضيح هذه المفاهيم للطفل حتى يستطيع حماية نفسه.

ومنه وبالإعتماد على ماتوصلنا إليه في الدراسة وكذلك بالإعتماد على الدراسات السابقة خاصة دراسة التي كانت حول واقع الإعتداءات الجنسية على الأطفال توصلت إلى أن نصف العينة المدروسة يملكون معلومات قليلة عن المعتدي جنسيا . وكذلك في دراسة (جعديوني , 2011) خلصت إلى أن المعتدي جنسيا ليس لديه عقلنة في الفعل الإعتدائي وهذا ناتج عن غياب معلومات عن الإعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة وكذلك صدمات الطفولة , ومنه فقد خلصت دراستنا إلى الإجابة عن الفرضية العامة " لا يملك الطفل صورة هوامية واقعية عن المعتدي جنسيا " وبذلك تحقق صدق الفرضية العامة .

2- مناقشة الفرضية الجزئية : التي تنص على " هناك إختلاف في صورة المعتدي جنسيا حسب متغير الجنس "

بإعتمادنا على المقابلات وتطبيق الإختبارات التداعي الحر و الرسم الحر . وبناء على الدراسات السابقة خاصة دراسة المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات . 2009 الذي اجري دراسة على 390 عينة من الذكور والإناث من سن 8 -15 سنة ولم يتوصل إلى أي فرق بين الذكور والإناث . ومن خلال دراسنا توصلنا إلى أن ليس هناك إختلاف في صورة المعتدي جنسيا بين الذكور والإناث التي تتراوح

أعمارهم بين 6 و10 سنوات بحيث كان البحث يركز على 9 بنات و 5 ذكور وكانت صورهم الهوامية عن المعتدي جنسيا متقاربة .

وبالتالي توصلنا لنتيجة بأن ليس هناك فرق في صورة المعتدي جنسيا باختلاف متغير الجنس ومنه فإن الفرضية الجزئية لم تتحقق .

## الخاتمة :

وأخيرا مايمكن إستخلاصه من هذه الدراسة هو غياب أي صورة واقعية لدي الاطفال من عمر 6-10 سنوات عن المعتدي جنسيا وعن الغتداء الجنسي وهذا راجع لعدة أسباب منها غياب التربية الجنسية سواء في العائلة أو في المدرسة ، وهذا ما يدل على أن ظاهرة الإعتداءات الجنسية على الأطفال لم تكن لتبرز بهذه الحدة لو كان هناك وعي بمدي خطورتها على الأطفال خاصة في جانب التماهي بالمعتدي الذي يؤدي بالطفل ضحية الإعتداء إلى أن يصبح معتديا هو كذلك في المستقبل إذا لم يتم التكفل به ،ولهذا فإن ظاهرة العنف الجنسي الموجه ضد الأطفال تعتبر مشكلة تتطلب الحل ومن بين حلولها التكفل النفسي بضحايا العنف من الأطفال وكذلك التكفل بالمعتدين وهذا لكشف جوانب الإضطراب وعلاجها ، لذلك نقترح نشر الوعي الجنسي لدي الأولياء وكذلك التكفل النفسي في حالة حدوث إعتداء جنسي على الاطفال ، كما لا نهمل التكفل بالمعتدين جنسيا في مراكز خاصة أو مصحات .

## الإقتراحات :

من خلال ما قدمه الباحث في الجانب النظري، وبالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية، حول موضوع صورة المعتدي جنسيا عند الطفل ، يقترح الباحث بعض الاقتراحات التي يمكن الاستفادة منها لاحقا والتي قد تمثل حلقة ضمن حلقات البحث العلمي:

1. إدراج التربية الجنسية في المقررات الدراسية .
2. تكوين المعلمين والأولياء والمربين بخطورة الإعتداءات الجنسية وسبل الوقاية منها .
3. تكوين الاخصائيين النفسانيين للتعامل مع حالات الإساءة الجنسية للأطفال .
4. القيام بدراسات حول المعتدين جنسيا وطرق علاجهم خاصة في المؤسسات العقابية .
5. إجراء دراسات حول الإساءة الجنسية في أعمار أخري مثلا لدي المراهق والراشد .
6. تفعيل دور الأخصائي النفساني للصحة المدرسية لأنه أول من يكتشف الحالات .

## قائمة المصادر والمراجع :

### المعاجم والقواميس :

- 1- حنفي عبد المنعم ، المعجم الموسوعي للتحليل النفسي ، مجلد رقم 03 ، دار نوبليس ، بيروت ، ط1 ، سنة 2005 .
- 2- الشرييني لطفي، معجم مصطلحات الطب النفسي ، سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، دط ، دس .
- 3- جمعية الطب النفسي الأمريكي ، المرجع السريع إلى الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل للاضطرابات النفسية ، سنة 2004 .
- 4- إبن منظور ، لسان العرب ، دس، دط

### المصادر:

- 1- السيد صالح حسين ، إساءة معاملة الأطفال ، دراسات نفسية ، جامعة عين الشمس ، سنة 1993.
- 2- النجارخالد عبد الرزاق ، دراسة حالة ، مركز التنمية البشرية ، جامعة الملك فيصل ، دط ، دس .
- 3- جان بول سارتر ، ترجمة سامي محمود علي ، نظرية في الانفعالات ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، دط ، سنة 2001 .
- 4- فرج صفوت، الذكاء و رسوم الأطفال ، دار الثقافة ، مصر ، ط1 ، سنة 1992.
- 5- مليحي عبد السميع أمال ، استمارة دراسة حالة للأطفال - كراسة تعليمات - ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، دط ، دس .
- 6- محمد السيد عبد الرحمان ، دراسات في الصحة النفسية ، دار قباء ، القاهرة ، دط ، سنة 1998 .
- 7- سهير كامل أحمد ، دراسات في علم النفس المرضي ، مركز الإسكندرية ، دط ، سنة 1998 .
- 8- فرويد سيغموند، ترجمة محمود الهندي ، الموجز في التحليل النفسي ، مكتبة الأسرة ، مصر ، دط ، سنة 2000 .

- 9- فرويد سيغموند ، ترجمة جورج طرابيش ، مختصر التحليل النفسي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط2 ، سنة 1976 .
- 10- فرويد سيغموند و وليم شتيكل ، ترجمة علي خيارة ، الكبت تحليل نفسي ، المكتبة الشعبية ، القاهرة ، دط ، دس .
- 11- فرويد سيغموند ، ترجمة محمد عثمان نجاتي ، الكف والعرض والقلق ، دار الشروق ، القاهرة ، دط ، سنة 2004 .
- 12- فرويد سيغموند، ترجمة جورج طرابيش ، ثلاث مباحث في نظرية الجنس ، دار الطليعة ، بيروت ، ط2 ، سنة 1983 .
- 13- محمد داود عبد الباري ، الصحة النفسية للطفل ، إيتبارك للطباعة والنشر ، مصر ، دط ، سنة 2004 .
- 14- النابلسي محمد أحمد، أصول الفحص النفسي ومبادئه ، المكتب العلمي للنشر، الإسكندرية ، دط ، سنة 1998.
- 15- جوزيف جاسترو ، ترجمة فوزي السنوي ، الأحلام والجنس ، الإسكندرية ، دط ، سنة 1968 .
- 16- جون باك ، ترجمة لويس كامل مليكة ، دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، دط ، سنة 1960 .
- 17- النابلسي محمد أحمد ، اصول الفحص النفسي ومبادئه ، المكتبة العلمية للنشر ، لبنان ، دط ، سنة 1998 .
- 18- عبد الحميد القضاة ، قوم لوط في ثوب جديد ، دار الثقافة ، لبنان ، دط ، دس .
- 19- محمد زيدان مصطفى ، النمو النفسي للطفل والمراهق ، دار الثقافة ، لبنان ، ط1 ، سنة 1982 .

#### المجلات :

- 1- هنادي الشوا ، أهمية العلاج الإبتكاري لضحايا العنف ضد الأطفال في سوريا ، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 06 ، سنة 2012 .
- 2- جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ، دليل إرشادي للتدخل النفسي ، القدس ، سنة 2009.

- 3- جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ، دليلي تدريبي للعمل مع الاطفال ، القدس ، دس .
- 4- شعبان حسن مرسلينا ، منهجية التحليل النفسي في فهم الأعراض العصابية ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 31 ، سنة 2011 .
- 5- سداد جواد التميمي ، السادية والمازوشية أسطورة في الطب النفسي ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، دع ، دس .
- 6- شعبان محمد فضل بشير ، أزمة الذات والوجود ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، دع ، دس .
- 7- عدنان حب الله ، الصدمة النفسية - أشكالها العيادية و أبعادها الوجودية ، شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 12 ، سنة 2012 .
- 8- هنادي الشوا ، الحداد عند الأطفال السوريين ضحايا العنف ، الرسم من التشخيص الى العلاج ، الدليل العلمي لرعاية ضحايا الصدمة ، العدد 11 ، سنة 2012 .
- 9- رامي عبد الله طسطوش ، صورة المرشد النفسي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة اليرموك ، مجلة جامعة الملك خالد ، دع ، سنة 2012 .

### الملتقيات والمقالات :

- 1- كيف تجري دراسة حالة ، مركز تطوي برامج التوجيه والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، العام الدراسي 1426هـ/1427هـ .
- 2- فوزي حرب أبو عودة ، اضطرابات الصورة التربوية على البرمجة اللغوية العصبية للمتعلم ، دراسة مقدمة إلى مؤتمر فيلاديفيا الثقافي الدولي الثاني عشر ، كلية الآداب والفنون في جامعة فيلاديفيا ، الفترة من 24-26 نيسان 2007 .
- 3- علي راجع بركات ، الشخصية السيكوباتية ، قسم علم النفس ، جامعة أم القرى .
- 4- سعد الدين بوطبال وعبد الحفيظ معوشة ، العنف الاسري الموجه ضد الأطفال ، الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال و جودة الحياة في الأسرة ، جامعة قاصدي مباح ، ورقلة ، دس .
- 5- علي راجع بركات ، نظرية بياجيه البنائية في النمو المعرفي .
- 6- طارق على ابو السعود ، وسائل مواجهة العنف ضد الاطفال ، أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية ، مركز الأعلام الأمني .

## المذكرات :

- 1- زكراوي حسيبة ، البعد الثقافي للصدمة النفسية- صدمة إغتصاب المرأة في المجتمع الجزائري نموذجاً ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، سنة 2008/2007 .
- 2- شرقي رحيمة ، أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق - دراسة ميدانية بولاية بسكرة - مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، سنة 2005/2004 .
- 3- بوخميس بوفولة ، تصميم سلم السادية والمازوشية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علم النفس العيادي ، جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة ، سنة 2007
- 4- زهراء جعدوني ، الإعتداء الجنسي دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراة في علم النفس العيادي والمرضي ، جامعة وهران ، سنة 2011/2010 .
- 5- بوسنة عبد الوافي زهير ، التصور الاجتماعي لظاهرة الإنتحار لدى الطالب الجامعي ، دراسة ميدانية بجانعة بسكرة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، سنة 2008/2007 .
- 6- علي افرافار ، الطفل وجسم المرأة ، تكون البنية الجسمية لصورة المرأة عند الطفل ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 1998 .
- 7- فاطمة الزهراء بن مجاهد ، مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدي عليه جسدياً بالتكرار من طرف أقرانه ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة منتوري ، دس .
- 8- كريمة علاق ، محاولة تقنين إختبار رسم العائلة بإستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقة ،رسالة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2012 .
- 9- سارة صولي أروي ، صورة الأم لدي الطفل المسعف من خلال تطبيق إختبار رسم العائلة للويس كورمان ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013
- 10- فاطمة الزهراء طاهري ، البروفيل النفسي لأب الطفل الكفيف ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014

## إهداء...

إلى كل الذين أكنّ لهم عرفاني وحيي...

قرة عيني .. والديّ الكريمين

رفيقة دربي... زوجتي

سندي .. أخواتي العزيزات

وإلى كل من علّمني حرفا ..

أهدي ثمرة عملي المتواضع

قادة



## كلمة شكر

أحمد الله عز وجل وأشكره على توفيقه لي على إتمام هذا العمل ، وأرجو أن يتقبله مني وينفع به من  
يبتغي وجهه .

وأقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة د.علاق كريمة على المعلومات القيمة التي أفادتني بها ،  
وأشكرها على الجهد المادي والمعنوي الكبير الذي بذلته معي ،وعلى سعة صدرها وتحملها لي طيلة  
هذا المشوار .

ولن أنسى من كان لهم الفضل في عملي الميداني: مديري كل من المدرسة الإبتدئية سرير الشارف  
وماحي ماحي ، ومعلمي السنة الثالثة إبتدائي، وخاصة تلاميذ المؤسساتين .

وشكر خاص إلى عائلتي ، أساتذتي ، زملاء الدراسة ، الأخصائيين النفسانيين العاملين في مختلف  
القطاعات الذين ساعدوني إما بدعواتهم أو نصائحهم أو توجيهاتهم...

## ملخص الدراسة :

تناولت هذه الدراسة أحد المواضيع المرتبطة بالتعرف على الصورة التي يحملها الطفل العادي تجاه المعتدي جنسياً لدي عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية ، و الهدف هو الكشف عن صورة المعتدي جنسياً من جهة ، ومن جهة أخرى الوصول لمعرفة سيروورة الاعتداء الجنسي من وجهة نظر الأطفال ، حيث تم اختيار عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية وهي مدرسة ماحي ماحي ومدرسة سرير الشارف من ولاية مستغانم بصفة عشوائية والتي تراوحت أعمارهم ما بين 06-10 سنوات وباستخدام الأدوات التالية:

المقابلة العيادية ، والملاحظة لدراسة الحالات كما تم استخدام كل من اختبار الرسم الحر لكسب ثقة المفحوص واختبار التداعي الحر vergés للكشف عن الصورة المعتدي لدى الطفل، وكذلك إختبار رسم الرجل بتحويل للتعليمية برسم المعتدي جنسياً كاختبار فارقي للتأكد من نوعية الصورة التي يحملها الطفل عن المعتدي. حيث توصلنا إلى النتائج التالية :

- يملك الطفل صورة غير واقعية عن المعتدي جنسياً بحيث ان النتائج المتحصل عليها أن الطفل متأثر بما يسمعه من الإعلام و الوالدين والمجتمع عن المعتدي جنسياً ، وتوصلنا كذلك إلى أنه:
  - لا يوجد اختلاف في صورة المعتدي جنسياً لدى الطفل حسب متغير الجنس ، مما يدل على أن صورة المعتدي جنسياً لدى الأطفال الذكور هي نفسها صورة المعتدي جنسياً لدى الأطفال الإناث .
- وفي ضوء ما أسفرت عليه نتائج الدراسة تبين أن الأطفال لا زالوا لا يميزون بين المعتدي الذي يعتدي جنسياً و بين المعتدي الذي يقتل وهي الصور المكتسبة مما ترسله وسائل الإعلام عن أمثلة المعتدين جنسياً في البرامج و الأخبار ، مما يعكس الدور الأساسي التي تلعبه الصورة في تكوين المفاهيم وفي كفيات التدخل لتغيير السلوكات وبالتالي حماية الاطفال من الاعتداءات الجنسية .

## قائمة المحتويات

أ.....	الإهداء
ب.....	كلمة الشكر
ج.....	ملخص الدراسة
د.....	أقائمة المحتو
ز.....	قائمة الجداول
ر.....	قائمة الملاحق
9.....	المقدمة

### الفصل الأول مدخل إلى الدراسة

12.....	إشكالية الدراسة
14.....	فرضيات الدراسة
14.....	أهداف الدراسة
14.....	أهمية الدراسة
16.....	المفاهيم الإجرائية

### الفصل الثاني الصورة

19.....	تمهيد
19.....	مفهوم الصورة
20.....	أنواع الصورة
20.....	1. _ الصورة الهوامية
21.....	2. _ الصورة الإجتماعية
21.....	3. _ الصورة اللفظية
21.....	4. _ الصورة الضمنية
22.....	5. - الصورة الذهنية
22.....	علاقة الصورة بالأنشطة الذهنية الأخرى
22.....	علاقة الصورة بالإدراك
23.....	علاقة الصورة بالمحاكاة
23.....	التمثل

## الفصل الثالث المعتدي جنسيا

- 25.....تمهيد  
25..... مفهوم الإعتداء الجنسي حسب البحوث النفسية والعقلية  
28..... من هو المعتدي؟  
28..... المقاربات الحديثة المفسرة للإعتداء الجنسي.  
39..... تصنيف المغتصبين  
40..... درجات الإعتداء الجنسي وفق صعوبتها  
41..... -عواقب التحرش الجنسي بالأطفال  
41..... الدلائل التي تعرف بها أن الطفل معتدي عليه جنسيا  
43..... -كيف يقع الإعتداء  
45..... أساليب المعتدي  
46..... مكان المعتدي  
46..... المرور إلى الفعل  
47..... خلاصة

## الفصل الرابع مراحل نمو الطفل

- 49.....تمهيد  
49..... الطفل  
49..... المقاربات النظرية للنمو  
49..... نظرية التحليل النفسي  
51..... نظرية المعرفية  
52..... نظرية النفس إجتماعي  
53..... الخلاصة

## الفصل الخامس الإجراءات المنهجية

- 55.....تمهيد  
55..... الدراسة الإستطلاعية  
56..... الدراسة الأساسية  
56..... المقاربة المنهجية للدراسة  
56..... وسائل الدراسة والهدف منها  
57..... المقابلة العيادية  
57..... الملاحظة العيادية



57.....	فحص النظام العقلي
58.....	الإختبارات
58.....	إختبار رسم الشخص
58.....	إختبار التداعي الحر للكلمات
60.....	الخلاصة

## الفصل السادس عرض النتائج ومناقشة الفرضيات

62.....	تمهيد
62.....	تقديم الحالات
85.....	مناقشة الفرضيات
89.....	الخاتمة
89.....	الاقتراحات
91.....	قائمة المصادر والمراجع

## قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
	سير المقابلات	01
62	يبين محتوى المقابلات	02
63	تكرارات الإستجابات على كلمة المعتدي جنسيا	03
	النسب المؤوية للإستجابات على كلمة المعتدي جنسيا	04
64	تكرارات الإستجابات لدي الحالات على كلمة الطفل ضحية الإعتداء	05
65	النسب المؤوية للإستجابات الحالات على الكلمة المثير "الإعتداء"	06
66	يبين توزيع النسب المؤوية للإستجابات على الكلمة المثير "الرجل"	07
67	يبين توزيع النسب المؤوية للإستجابات على الكلمة المثير "الصديق"	08
68	يبين توزيع النسب المؤوية للإستجابات حسب الحالات	09

## قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
	إتفاقية تربص بمدرسة ماحي ماحي	01
	إتفاقية تربص بمدرسة سرير الشارف	02
	إختبار التداعي الحر ل « vergés »	03
	عينة من الرسم الحر للحالات	04

المقدمة:

تحتل ظاهرة الإعتداءات الجنسية على الاطفال مكانا واسعا في الإعلام في السنوات الأخيرة ، وقد إقترن الإعتداء الجنسي على الاطفال برفض من طرف المجتمعات على إختلاف ثقافاتهما، وكانت مدرسة التحليل النفسي هي من درست الجوانب الجنسية وأثرت فيها الكثير سواء من ناحية المعتدي جنسيا أو من ناحية الضحية، وقد إعتبر الإعتداء الجنسي إضطرابا نفسيا يستدعي تدخلا علاجيا دقيقا ، وتعد ظاهرة العنف، والإساءة الجنسية للأطفال كذلك من إهتمامات مدرسة التحليل النفسي بحيث تناولوا الموضوع بالدراسة والتحليل .

و في الآونة المتأخرة ، تنوعت وسائل الجريمة الجنسية ضد الأطفال ، وإختلاف أساليب المجرمين . فمن جرائم الاختطاف، إلى الابتزاز، والاعتصاب ، والقتل ، بالإضافة إلى ما يحدث في كثير من المجتمعات من أنواع العنف الأسري الذي يقع الجزء الأكبر منه على الأطفال الأبرياء . و لذلك فقد ظهرت إفرازات سيئة، ونتائج مؤسفة نسمع بها بين الفينة والأخرى، ونشاهدها في وسائل الإعلام،وعلى صفحات الجرائد والصحف والمجلات، وقد أصبحت من أبرز القضايا التي تشغل الرأي العام على الصعيد المحلي والعالمي ، حيث صارت محطاً لأنظار الكثير من الكتاب والباحثين في المجالات الاجتماعية ، والإنسانية ، ومحل عناية المسؤولين في الندوات، والمؤتمرات. ولهذا كان لزاماً على الباحثين الوقوف حيال هذه الظاهرة وبيان خطرها الداهم والمشاركة في الحد من انتشارها والقضاء عليها .

بعد مدخل للدراسة الذي تضمن إشكالية بحثنا وفرضياته ، وأسباب إختيار الموضوع واهدافه ، وأهميته وتحديد الفاهيم الإجرائية وأهم الدراسات السابقة التي كان لها علاقة بموضوع بحثنا . قسمنا بحثنا إلى سبعة فصول حيث تم تخصيص الفصل الأول للمدخل للدراسة ثم الفصل الثاني كان مخصصا للصورة

نظرا لأهميتها في تكوين وإدراك المفاهيم ومنه تكوين السلوك فكان لزاما علينا أن نتطرق لها بجانب من التفصيل .

أما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه المعتدي جنسيا وحاولنا فيه تقديم نظرة واضحة عن المعتدي جنسيا من حيث سيرورته النفسية وكذا أساليبه والأسباب التي تدفعه للإعتداء الجنسي . أما الجانب الرابع فقد تطرقنا فيه لمراحل النمو لدي الطفل بدءا بمرحلة النمو الجنسي لأن محور بحثنا كان في الحياة الجنسية لدي الطفل تم عرجنا على النمو المعرفي نظرا لأهميته وعلاقة الإدراك بالصورة والتمثّل وكل ما يندرج في هذا المفهوم ، ثم تطرقنا لمرحلة النمو النفس-إجتماعي خاصة وأن الطفل يعيش هذه المشكلة عندما يتفاعل إجتماعيا مع المجتمع . أما في الفصل الخامس فقد تناولنا الإجراءات المنهجية وأدوات البحث من مقابلة ، وملاحظة ، وإختبارات نفسية ، وفي الفصل السادس تم التطرق إلى عرض الحالات ونتائج الإختبارات المطبقة عليها بشكل مفصل أما في الفصل السابع فقد تطرقنا إلى مناقشة الفرضيات وفي الاخير ختمنا بحثنا بمجموعة من الإقتراحات .

## 1 - إشكالية الدراسة :

يولد الطفل كتلة بيولوجية ليتحول فيما بعد من خلال مراحل النمو إلى كائن اجتماعي، وذلك عن طريق مجموعة من الوسائط التربوية، التي تسعى إلى بناء شخصية متكاملة للطفل من خلال جميع جوانبها الاجتماعية، الجسدية، العقلية، الانفعالية الأخلاقية والنفسية .

وتعد مرحلة الطفولة القاعدة الأساسية في بناء شخصية الإنسان، ويظهر ذلك من خلال أن كل ما يمر به الطفل في شتى مراحل حياته من مواقف وتجارب وخبرات وانفعالات، تترك أثرها في شخصيته . ونجد من بين هذه الخبرات التي قد يعاني منها الطفل في هذه المرحلة ، خبرة الإساءة الجنسية التي تنصدر اهتمامات المؤسسات التي تعمل في مجال حقوق الطفل في جميع أنحاء العالم حيث يتفق الجميع على ضرورة التصدي لهذه الانتهاكات ومحاربة جميع أشكالها على الطفل.

وتعد مشكلة الإعتداءات الجنسية على الأطفال من أخطر المشاكل التي برزت في الآونة الأخيرة بعد أن كانت من الطابوهات التي يمنع الحديث عنها أو تناولها بسبب الأعراف التي بقيت تعشش في بعض المجتمعات، لذلك بقيت الاعتداءات الجنسية على الطفل من الظواهر الصعبة التحديد .

وقد عرفت الاعتداءات الجنسية على الأطفال إنتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة ، نظرا لعدد الأطفال المعتدى عليهم ، إما بالخطف أو بالوصول إلى درجة القتل والتكيل بجثة المعتدى عليه في بعض الأحيان.

ومن بين ما أثارته بعض وسائل الإعلام الجزائرية عن هذه الظاهرة ، سرد بعض القصص الواقعية، مثل قصة الطفلين هارون وإبراهيم من مدينة قسنطينة البالغين من العمر 9 و 10 سنوات على التوالي، حيث تعرضا للاختطاف والاعتداء الجنسي المتكرر الذي إنتهى بالقتل والتكيل بالضحيتين من قبل شخصين

يبلغان من العمر 19 و 35 سنة على التوالي ، ويقطنان بنفس الحي ، وهما من الشواذ جنسيا . ( جريدة النهار الجديدالصادرة بتاريخ :2013/03/14 )

وكذلك قصة الطفلة نادية من مدينة مستغانم ذات 3 سنوات، التي تعرضت هي الأخرى لإعتداء جنسي من طرف عشيق جارتها ، ويتواطئ مع الجارة ثم قتلتها ، لطمس معالم الإعتداء، بالرغم من قيام هذه الأخيرة بحملة للبحث عن هذه الطفلة ، ومحو جانب الشك فيها . لتضع جثتها أمام بيت والدي الطفلة الضحية،ليتبين في الأخير يعد التحقيقات أنها هي الفاعلة . ( جريدة الشروق اليومي الصادرة بتاريخ 2013/10/06 ) وهناك الكثير من القصص التي لا يصرح بها نظرا لإعتبارها الطابوهات قد تؤذي الطفل وعائلته إجتماعيا ونفسيا . ويعرف المعتدي جنسيا حسب DSM 5 هو شخص يبلغ من العمر أكثر من 16 سنة ، يكبر الضحية ب 5 سنوات على الأقل، وله علاقة ثقة وقرب أو معرفة للضحية وقد يمارس الإعتداء الجنسي شخص غير معروف للضحية ، ويكون قد مارس الإعتداء لمدة 6 أشهر على الأقل ، و يتصرف وفق هذه الإندفاعات الجنسية . ( DSM 5 ، 2014 ، ص 256 ) .

وترتبط حياة الأطفال ونشاطاتهم اليومية بصور وتصورات عن مختلف الأمور التي تصادفهم في حياتهم والصورة هي مجموعة من معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل التي يحتفظ بها الفرد وفقا لنظام معين عن ذاته وعن العالم الذي يعيش فيه ، هي ظاهرة لها تأثير على السلوك ، وهي الصورة التي يرسمها الشخص عن نفسه ، تتكون في عقله منذ الطفولة . ( الشربيني ، د س ، ص 85 ) .

وعرف عبد المنعم حنفي(2005) عرفت الصورة بأنها" صورة عقلية عن طريق الحواس أو خبرة في عينة المثيرات الحسية كما عرفها بأنها : تمثل عقلي لشيء في غيبة الحواس

ونظرا لأهمية الحياة الجنسية في حياة الإنسان وبما أنها تلعب دورا مهما في التوازن النفسي للإنسان بحيث تكون الحياة الجنسية ملازمة للفرد منذ ولادته حتى مماته ، وحتى يكون السلوك الجنسي للإنسان متماشيا مع قوانين المجتمع وضوابطه لابد من توجيه لهذا السلوك ، ومن بين وسائل التوجيه التربوية الجنسية والتي تعرف على أنها عملية تربية تتضمن معارف صحيحة عن الوظيفة البيولوجية للجنس والتناسل واتجاهات صحية نحو نظافة الجسم وسلوك متعقل في ممارسة السلوك الجنسي .

وقد تطرقت بعض الدراسات السابقة لظاهرة الإعتداءات الجنسية على الأطفال كدراسة اليونيسيف (2008) بحيث تحدثت عن الإستغلال الجنسي للأطفال في مختلف أنحاء العالم التي توصلت لنتائج مفادها تشريع قوانين دولية لمكافحة الإعتداءات الجنسية على الأطفال وكذلك حث الدول على تدريب الأطفال وأسرههم على مواجهة الظاهرة، وكذلك الدراسة التي أجريت في المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات (2009) . حيث كانت حول واقع الإعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات قطاع غزة ، وكانت الدراسة وصفية لعينة من الأطفال بحيث توصلت لنتائج هامة وهي عدم إدراك الاطفال لخطورة الإعتداء الجنسي وكذا عدم تمكن الاطفال من طلب المساعدة. وتوجد كذلك دراسة زهرة جعدوني (2010) ، الذي كان حول الإعتداء الجنسي : دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي التي درست السيرورة النفسية للمعتدي جنسيا وتوصلت لنتيجة مفادها بأن المعتدي له توظيف سيئ للغريزة الجنسية. ولعل الدراسات قامت بالتركيز إما على المعتدي جنسيا أي الذي يقوم بفعل الإعتداء و إما على المعتدى عليهم من الأطفال و المراهقين، لكننا لم نجد دراسات حسب علم الباحث تركز على الطفل العادي، و بالتالي وفي ضوء ما سبق طرحه يتبادر إلينا التساؤل التالي:

أية صورة يحملها الطفل عن المعتدي جنسيا على الأطفال ؟ بمعنى آخر كيف يتصور الطفل العادي للشخص المعتدي جنسيا على الأطفال؟

ويتفرع منه السؤال الجزئي التالي :

هل هناك اختلاف بين صورة المعتدي جنسيا على الأطفال حسب متغير جنس الطفل ؟

## 2- فرضيات الدراسة:

### 2-1- الفرضية العامة:

يحمل الطفل العادي صورة غير واقعية عن المعتدي جنسيا على الأطفال .

### 2-2- الفرضية الجزئية:

يوجد اختلاف بين الذكور والإناث في صورة المعتدي جنسيا على الأطفال لصالح الذكور.

## 3-أهداف الدراسة المتمثلة في :

3-1- التعرف على الصورة التي يحملها الطفل العادي عن المعتدي جنسيا على الأطفال.

3-2- قياس مدى واقعية تلك الصورة لدى الطفل.

3-3- الكشف عن مدى تشابه أو اختلاف صورة المعتدي جنسيا على الأطفال عند الذكور وعند

الإناث.

3-4- استخراج قاعدة عملية يمكن العمل بها في بناء برنامج وقائي للتربية الجنسية والتوعية ضد

مخاطر الإعتداءات الجنسية عند الطفل.

## 4-أهمية الدراسة :

تتبع أهمية البحث في النقاط التالية :

4-1- جراً الموضوع نظراً لخصوصية المجتمع الجزائري

4-2- حدث الموضوع من حيث الطرح

4-3- توفير مصدر مهم للمشتغلين بحماية الطفولة

4-4- التحدث عن الموضوع من جانب وقائي نظرا لإمكانية تعرض أي طفل لأي نوع من أنواع

الإساءة الجنسية أو الإعتداء الجنسي ووجوب حمايته .

4-5- محاولة تضيف إلى المجال العلمي جانبا معرفيا نظرا لقلّة المصادر التي تكلمت عن الصورة

للطفل ونظرتة للإساءة الجنسية .

## 5-المفاهيم الإجرائية :

5-1- الصورة :هي مجموعة الميزات المعطاة عن الشخص المعتدي جنسيا سواء كانت واضحة أو

ضمنية أو كانت تلقائية فردية أو جماعية ، ويمكن قياسها بواسطة اختبار التداخي الحر vergés

واختبار رسم الرجل بتعليمة رسم "المعتدي جنسيا على الأطفال" كاختبار فارقي.

## 5-2- الإعتداء الجنسي على الأطفال :

هو إستخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق ,ويطلق التحرش الجنسي على كل إثارة

يتعرض لها الطفل من 06 - 10 سنوات عن عمد وذلك بتعرضه للمشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية

العارية , أو غير ذلك من المثيرات ، كتعمد ملامسة أعضائه التناسلية فضلا عن الإعتداء الجنسي

المباشر في صورته المعروفة بين بالغ وطفل من نفس الجنس أو بين بالغ وطفل من جنس آخر .

## 5-3- المعتدي جنسيا :

يمكن تبني المفهوم الوارد في الدليل الإحصائي والتشخيصي للإضطرابات النفسية والعقلية DSM 5 هو شخص يكبر الضحية بخمس سنوات على الأقل وله علاقة قرابة أو علاقة ثقة بينه وبين الضحية ويستخدم الخداع ويستغل العجز النفسي والمعرفي للطفل للتواصل الجنسي . وهو مايمثله الإطفال من تداعيات على إختبار vergés و من رسوم اسقاطية على إختبار رسم المعتدي جنسيا .